عملية جهادية في «تل أبيب» تزيد المقاومة اشتعالاً

أكد التمسك بضرورة إنهاء العدوان ورفع الحصار وجبر الأضرار

رئيس الوفد الوطني: أملنا بسلام يلبي مطالب اليمنيين

رئيس لجنة الأسرى: أُبلغنا بتأجيل صفقة التبادل 3 أيام بسبب عراقيل الإصلاح

إحباط عملية داعشية بصنعاء وزمن التفجيرات ولى

السبت
8 إبريل 2023م

17 رمضان 1444هـ
العدد (1626)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

المقاومة الفلسطينية تثأر للأقصى بإطلاق عشرات الصواريخ من غزة وجنوب لبنان

رد إسرائيلي مرتبك ومقتل صهاينة في غور الأردن والقدس المحتلة

مسؤولون صهاينة: هذه الأيام قاسية جداً

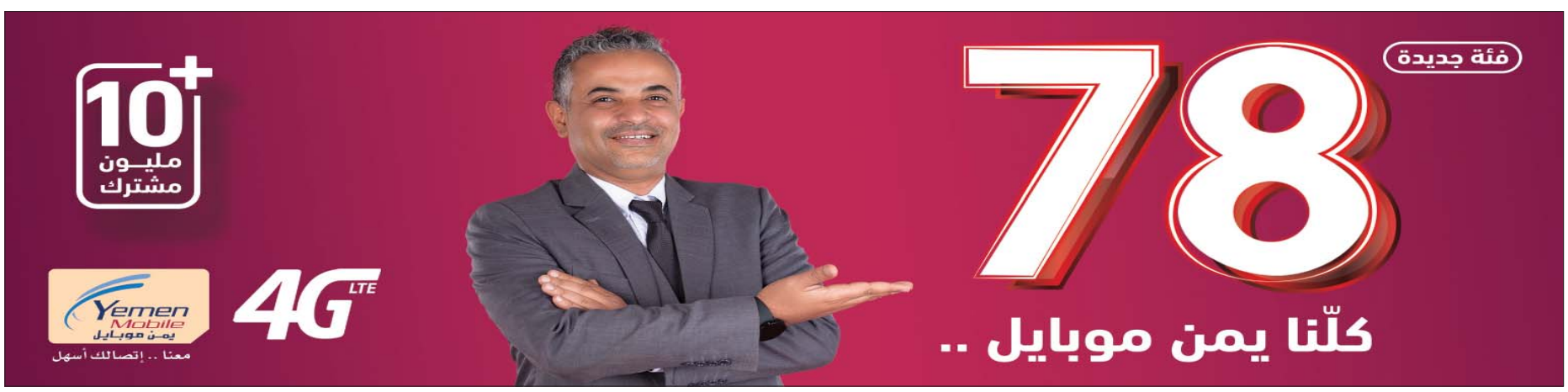

■ أكّـدوا أن فلسـطين سـتبقى القضيـة التـي يناضـل مـن أجلهـا كُـلّ أحـرار اليمـن

■ اسـتنكروا الموقـفَ الأممـي والدولـي ومواقـف بعـض الأنظمـة العربيـة العميلـة

■ عبّروا عن اسـتعدادهم لدعم المقاومة وجاهزيتهم لخوض أية معركة ضد الكيان الغاصب

أحرار الشعب اليمني يخرجون غضباً لفلسطين ويحذّرون الكيان الصهيوني من استمرار اعتداءاته

المسيرة : خاص

يوماً بعد آخرَ، يثبت الشعبُ اليمني المقاوِمُ أنه الشـعبُ الذي يناضل؛ مِـن أجل القضية الفلسـطينية، وعـلى الرغـم مـن اسـتمرار العـدوان والحصـار الأمريكـي السـعوديّ الإماراتـي، وما خلّفه مـن معاناة في صفوف اليمنيـين، إلا أن يمـنَ الأنصار لـم يتخلَّ عن القضية الفلسـطينية، ولم ينشغل بمعاناته التـي جـاءت؛ بسَـببِ مواقفه تجـاه قضايا الأُمَّـــة وفي مقدمتها القضية الفلسـطينية، ومـع مـا تشـهده فلسـطين المحتلّـة اليوم وما جاورهـا من المناطـق العربية المناصرة للقـدس، يتصـدَّرُ الشـعبُ اليمنـي طليعـةَ الشـعوب الحـرة الهاتفة باسـم فلسـطين: أرضاً وإنسـاناً ومقدسـات، حَيـثُ خرجت، أمس الجمعة، وقفاتٌ احتجاجية غاضبة في العاصمة صنعاء وباقـي المحافظات الحرة؛ تنديـداً بالاعتداءات الصهيونية على الشـعب الفلسـطيني؛ واسـتنكاراً لبعـض المواقـف العربيـة والإسـلامية المتخاذلـة، في حين دعا أحرار اليمن كُـلّ الشعوب الحرة إلى مساندة الشعب الفلسطيني.

وفي الوقفـات التـي نظمـت عقـب صلاة الجمعـة، في كُـلّ المديريات والقـرى والعزل بالعاصمة صنعـاء والمحافظات الحرة، أكّـد أبناء الشعب اليمني أن الجرائم التي يرتكبها العدوّ الصهيوني، بحـق المصلين والمعتكفين في المسـجد الأقـصى، لن تمـر مـرور الكرام، محذِّرين كيـانَ العدوّ الصهيونـي من مغبة الاستمرار في هذه الاعتداءات الوحشية.

وأكّـد المشـاركون أن الشـعب اليمنـي المحـاصَرَ يتابـع مـا يحـدث من اعتـداءات سـافرة، مـن قبـل العـدوّ الصهيونـي بحق المسـجد الأقـصى المبـارك، مـن منطلـق استشـعاره للمسـؤولية ووعيـه بانتمائـه الإيمانـي ومتطلبـات أُخوته الإسـلامية مع الشـعب الفلسـطيني وجميـع المسـلمين في العالـم، لافتين إلى أن الشـعب اليمني لا يزال يعانـي وهـو في عامِـه التاسـع مـن عدوان وحصار أمريكي سعوديّ إماراتي صهيوني، إلا أن قضيتـه الكـبرى وهمَّه الأكـبر تحريرُ القـدس والوقـوف مـع المقاومـة والشـعب الفلسطيني.

واعتبروا هذه الانتهـاكاتِ واعتقال المئات مـن المصلـين والمعتكفين في المسـجد جريمة بحق الفلسـطينيين والمقدسـات الإسـلامية من شأنها تشـجيع العدوّ على ارتكاب المزيد مـن الجرائـم واسـتفزاز لمشـاعر الأُمَّـــة الإسـلامية، مسـتنكرين صمـت المنظمـات والهيئـات الدولية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسـان وحرياتـه ومعتقداتـه، ومـا تقوم به بعـض الأنظمـة العربية المحسـوبة على الإسـلام من تطبيـع مع الكيـان الصهيوني وخذلان للقضية الفلسطينية.

وفي بيانـات صـادرة عـن وقفـات أحرار اليمـن في العاصمـة صنعـاء والمحافظـات الحرة، اسـتنكر الشـعبُ اليمني الاعتداءات الوحشـية والمُسـتمرّة للصهاينـة بحـق الفلسطينيين وسط الصمت الأممي والدولي، معلنين وقوفَ أبناء الشـعب اليمني وتقديم الدعم الكامل للمقاومة الفلسطينية ولحزب اللـه ومباركـة الـردود القويـة والضربـات الصاروخية للمجاهدين.

وأكّـدت البيانـاتُ واحديـةَ المعركـة والمصير واسـتعداد الشـعب اليمني لمناصرة الفلسـطينيين وخـوض معركـة فاصلة مع الكيان الصهيونـي لتحرير القدس الشريف، داعيـةً جميعَ الأحرار في هذا العالم إلى سرعة دعم المقاومة الفلسطينية وحزب الله والقوة الصاروخيـة والجويـة والبحرية؛ اسـتعداداً لأية مستجدات إذَا اسـتمر العدوّ الصهيوني في عدوانه وتطلبت المرحلة ذلك.

ودعـت البيانـاتُ الشـعوبَ العربيـة والإسـلامية وأحرار العالم، إلى اتِّخاذ مواقفَ جـادة تجـاه مـا تتعـرض لـه المقدسـات الإسـلامية مـن اعتداءات، والعمـلِ على دعم ومسـاندة الشـعب الفلسـطيني ومقاومته الباسـلة ضـد الكيـان الصهيونـي، مؤكّـدة أن فلسـطين هي القضيـة المركزيـة والأولى للشـعب اليمني، رغم معاناته للعام التاسع جراء العدوان والحصار الأمريكي السـعوديّ الإماراتـي. واعتـبرت منـعَ قـوى الاحتـلال الصهيونـي آلاف المصلـين دخـول باحـات الأقـصى، عمـلاً اسـتفزازياً خطـيراً يعكس تطرف وهمجية العدوّ الغاصب، في ظل غياب المواقـف العربيـة الشـجاعة والصارمة ضد الاعتداءات المتكرّرة على الشعب الفلسطيني والأمة ومقدساتها الإسلامية.

كمـا دعا أحرارُ الشـعب اليمني في بيانات وقفاتهـم، الأمم المتحـدة والمنظمات الدولية والمجتمـع الدولي، للقيام بواجبهـم والتحَرّك السريـع لوقف اعتداءات الكيـان الصهيوني بحـق الشـعب الفلسـطيني ومقدسـات المسـلمين، وتوفير الحماية الكاملة للشـعب الفلسـطيني، حاثِّين أحـرارَ العالـم إلى دعم المقاومة في فلسطين المحتلّة.

وأكّـدت البيانـاتُ أن الخيـارَ الوحيـدَ لمواجهة المخطّطـات الصهيونية، هو تكاتف قـوى الممانعـة والمقاومـة والوقـوف صفـاً واحداً في وجه مخطّطات الاسـتكبار العالمي والتصـدي لهـا بمختلـف الوسـائل الممكنة، منوّهةً إلى اسـتمرار تضامن ووقوف الشعب اليمنـي إلى جانـب الشـعب الفلسـطيني والمقاومـة لمواجهـة التصعيـد والغطرسـة الصهيونيـة وحقـه المـشروع في الدفـاع عن نفسه حتى استعادة وتحرير كامل أراضيه.

كمـا دعـت البيانـاتُ جميعَ المسـلمين في العالـم إلى اتِّخـاذ المواقـف الضاغطـة عـلى كيان العـدوّ الصهيوني ومن يقف خلفه من الأمريـكان أو مجلس الأمـن أو من الأنظمة العربية العميلة والمطبعـة لإيقاف اعتداءاته المُسـتمرّة على الشعب الفلسطيني وتدنيسه للمسجد الأقصى المبارك.

وأهابـت البيانـاتُ بالجميـع في كُـلّ المحافظـات اليمنيـة وفي دول العالم العربي وَالإسـلامي، الخروج الكبير والحاشد في يوم القدس العالمـي؛ نصرةً ودفاعـاً عن القدس الشريف والشـعب الفلسطيني؛ وفضحاً لكل خائن وعميل.

العدوانُ يصعّدُ من خروقاته في الحديدة والغارات تتواصلُ وسط تفرّج أممي

المسيرة : الحديدة

واصـل تحالـفُ العـدوان الأمريكـي السعوديّ الإماراتي، أمس الجمعة، سلسلة الخروقـات اليوميـة الفاضحـة لاتّفـاق الحديـدة، وذلك بعد تصاعـد خلال اليومين الماضيـين وما سـبقها مـن الفـترات التي أعقبـت توقيـع الاتّفاق، الـذي بات حبيس الأدراج الأممية.

وفي ذات السـياق، سجلّت غرفةُ عمليات ضباط الارتباط والتنسـيق لرصد خروقات قوى العدوان في محافظة الحديدة 58 خرقاً خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأوضح مصـدرٌ في غرفـة العمليات، أن مـن بين خروقـات قـوى العـدوان، ثَمَانِيَ غـاراتٍ للطـيران التجسـسي عـلى حيـس ومقبنة، واسـتحداث تحصينـات قتالية في حيس، وهنا تأكيـدٌ متجدِّدٌ على نية تحالف العـدوان الأمريكي السـعوديّ عـلى العودة لمربـع التصعيد وتفجير معركة واسـعة في البحر، بإيعاز أمريكي.

وأشَارَ المصدر إلى أن الخروقات تضمنت أيْـضاً تحليق 12 طائرة تجسسية في أجواء حيس والجبلية ومقبنـة، وقصف مدفعي، و34 خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة.

ومـن خـلال رصـد الخروقـات اليومية لتحالـف العـدوان يلاحـظ أن اسـتخدام الطيران والمشـاركة بالغارات في الخروقات وسـط تواجد البعثات الأمميـة في الحديدة، يؤكّـد وجـود تواطـؤ أممـي بلـغ ذروته، وتناغم مع كُـلّ أعمال العدوان والحصار، فيما يؤكّـد استمرار الخروقات أن الوسيط الأممي بات غير معـول عليه لفعل شيء في حلحلة هذا الملف، الذي مضى عليه أكثر من أربعة أعوام.

أكّدت أن كُلّ من يساوم على إقلاق السكينة العامة وإرباك الأمن لن ينجوَ من الهلاك:

الداخليةُ تكشفُ تفاصيلَ تفجير باص ومصرع عنصرين من العناصر التكفيرية وتؤكّد: زمنُ التفجيرات ولى إلى غير رجعة

المسيرة : صنعاء

كشف المتحدِّثُ الرسمي لوزارة الداخلية، العميـد عبدالخالق العجري، عـن تفاصيل انفجـار بـاص في العاصمة صنعاء، أسـفر عن مقتل عُنصرَين من العناصر التكفيرية (داعـش)، واستشـهاد مواطنَـينِ كانا على متن الباص.

وأوضـح العميـد العجـري، أنـه بالتنسـيق بـين وزارة الداخليـة وجهاز الأمن والمخابرات، وبعد وصول معلومات عـن تحَـرّكات عناصر تابعة لما يسـمى داعـش، تـم التحري والرصـد وملاحقة العنصرين للقبض عليهما في مكانٍ خالٍ مـن الحركة السـكانية؛ تفادياً لحُصولِ أية ضحايا.

وأشَـارَ إلى أنه خـلال ملاحَقةِ العنصرين التكفيريـين، قامـا بركـوب بـاص أجـرة للتمويـه، فقامت الدوريةُ باعتراض الباص للقبـض عليهما، فقاما بتفجير نفسـيهما ولقيـا مصرعهمـا واستشـهد أيْـضـاً مواطنان كانا على متن الباص.

وقـال العميد العجري: إنـه «بفضل الله تم إحبـاط الجريمة قبل وقوعهـا وقبل أن تتمكّـنَ العنـاصرُ التكفيريـة مـن تحقيق غايتها الخبيثة في استهداف المواطنين».

وأكّـد متحـدِّثُ الداخليـة أن العاصمة صنعـاء والمحافظات الحرة تعيـشُ في أمن وأمان بفضل الله وجهود الرجال المخلصين، لافتـاً إلى أن زمن التفجيرات قـد ولّى بفضل الله وعونه.

ونـوّه العميد العجـري، أن أيةَ محاولات -سـواءً في العاصمة صنعـاء أو المحافظات الحرة- لـن تكونَ بمنأى عن رصد ومتابعة الأجهزة الأمنية وأنهم في المرصاد ولن ينجو من أيادي العدالة.

وفي ختـام بيانـه، أكّـد متحـدث وزارة الداخلية، أنه سـيتم إفشـال كُـلّ تحَرّكات العـدوّ الإجراميـة ومخطّطاتهـم الخبيثـة التي يسـعون من خلالها إلى إقلاقِ السكينة العامة وإرباك الأمن والاستقرار في العاصمة صنعاء والمحافظات الحرة.

■ قائد الثورة: الوقوفُ المسؤول إلى جانب الفلسطينيين سيدحر العدوّ الصهيوني

■ الرئيس: الشعبُ اليمني يتطلّع للقيام بدور فاعل وعملي لتحرير فلسطين

القيادة الثورية والسياسية تدعو الدول العربية والإسلامية لمساندة الشعب الفلسطيني

المسيرة : خاص

دعت القيادةُ الثوريةُ والسياسية الوطنية، دولَ وشعوبَ العالم العربي والإسلامي، إلى تحمل المسؤولية الإنسانية والدينية ومساندة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المتصاعدة التي يتعرض لها المسجدُ الأقصى والمصلون والمعتكفين فيه.

وخلال الأيّام الماضية، صعّدت قواتُ كيان العدوّ الصهيوني اعتداءاتها الإجرامية بشكل كبير وبصورة مستفزة على المسجد الأقصى والمصلين والمعتكفين فيه.

واستنكر قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، هذه الاعتداءات، مؤكّداً أنها «ممارسة شيطانية تتطلب ضرورة التصدي لها».

وَأَضَافَ أن: «مسؤوليةَ المسلمين أن يكون لهم موقف إلى جانب الشعب الفلسطيني»، مؤكّداً أن «الوقوف المسؤول إلى جانب الشعب الفلسطيني سيدحر العدوّ الصهيوني».

بدوره، أدان رئيس المجلس السياسي الأعلى، مهدي المشاط، الاعتداءات الصهيونية بحق المسجد الأقصى والمصلين والمعتكفين فيه.

وأكّد الرئيس أن: «مناصرة اليمن للشعب الفلسطيني والوقوف مع كُلّ أحرار الأُمَّة موقفٌ مبدئي وإنساني وسياسي وديني ولا يمكن أن يتغيّر».

وأضاف: «إننا في اليمن رغم الظروف الراهنة، نتطلع إلى أن يكون لنا دور فاعل وعملي لتحرير فلسطين».

وأشاد رئيس المجلس السياسي الأعلى ببطولات الشعب الفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الصهيونية.

وقال: «ننظر بفخر لما يقوم به الشباب الفلسطينيون من تصدٍّ بطولي للعدو الإسرائيلي، مقدِّمين شاهداً على صلابة وإرادَة الشعب الفلسطيني وأحرار الأُمَّة».

ودعا الرئيس «الدولَ العربية والإسلامية إلى ترسيخ حالة العداء والسخط لأعداء الأُمَّة الصهاينَة والأمريكان في وسائل إعلامها وفي المناهج الدراسية».

وأضاف: «نحُثُّ شعوبَ الأُمَّة العربية والإسلامية على مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية ودعم المقاومة الفلسطينية لتحرير كُلّ شبر من فلسطين».

ودعا الرئيس المشاط الأنظمة التي تورَّطت في خيانة القضية الفلسطينية والتطبيع مع العدوّ الصهيوني، إلى «مراجعة حساباتها، وأن تبادر إلى قطع العلاقات كافة مع العدوّ الإسرائيلي».

وردَّت فصائل المقاومة الفلسطينية على الاعتداءات الصهيونية بإطلاق أعداد كبيرة من الصواريخ على عدد من المستوطنات الصهيونية، بالتوازي مع عمليات بطولية نفذها شبان ومقاومون ضد جنود العدوّ والمستوطنين في الداخل المحتلّ.

ويرى مراقبون أن إقدامَ العدوّ الصهيوني على توسيع اعتداءاته على المسجد الأقصى قد يؤدّي إلى تفجير المنطقة، والدخول في مواجهة أوسع مع محور المقاومة، بما في ذلك اليمن.

وذكّرت وسائلُ إعلام صهيونية، خلال الأيّام الماضية، بإعلان قائد الثورة في وقت سابق، عن الاستعداد للقيام بدوره ضمن محور المقاومة في أية مواجهة إقليمية مع كيان العدوّ الإسرائيلي.

أكّد التمسك بضرورة إنهاء العدوان ورفع الحصار وجبر الأضرار

عبد السلام: نواصلُ الجهودَ التفاوضية لتحقيق سلام يلبّي مطالب كافة اليمنيين

المسيرة : خاص

أكّد رئيسُ الوفد الوطني المفاوض ناطق أنصار الله، محمد عبد السلام، استمرارَ الجهود التفاوضية من الجانب الوطني؛ مِن أجل تلبية مطالب كافة أبناء الشعب اليمني وإنهاء العدوان والحصار.

وكتب عبد السلام في تغريدة على تويتر: «نواصل الجهودَ عبر المفاوضات لإنهاء العدوان ورفع الحصار، وأملُنا في الله أن يتحقّق ذلك وأن يُجبَر الضرر، وإن شاء الله تُكلَّلُ الجهودُ باتّفاق سلام يلبِّي مطالِبَ شعبنا اليمني العزيز من صعدة إلى المهرة».

ويؤكّد هذا التصريحُ استمرارَ تجاوُبِ صنعاء مع جهود السلام التي ترعاها الوساطة العُمانية؛ مِن أجل معالجة الملف الإنساني والتمهيد للحل الشامل.

وكان عبدُالسلام أعلن قبل أيَّام، عن لقاء عقده الوفدُ الوطني مع المبعوث الأممي هانز غروندبرغ في العاصمة العُمانية مسقط؛ لمناقشة «الترتيبات الإنسانية والسياسية للحل الشامل، وكذلك مراحل ترتيبات الإفراج عن الأسرى في خطوات مُستمرّة لا تتوقف وُصُولاً إلى الإفراج الكامل».

ويأتي هذا الحراك التفاوضي بعد تحذيرات شديدة اللهجة وجّهتها القيادة الثورية في خطاب ذكرى اليوم الوطني للصمود، وتوعدت فيها باستئناف عمليات الردع العابرة للحدود بصورة أكثر فتكاً وأوسع تأثيراً في حال أصرت دول العدوان على مواصلة الحرب والحصار والاحتلال.

العدوّ يحاول التشويش على المشهد:

في مقابل تأكيد صنعاء على استمرار التعاطي الإيجابي مع جهود السلام، حاول العدوّ السعوديّ، خلال اليومين الماضيين، التشويش على المشهد التفاوضي بتسريبات إعلامية مشبوهة، حاول فيها تقديم نفسه كـ«وسيط سلام»، وتحدث عن جهود لإبرام اتّفاق جديد «بين اليمنيين» في مساع مفضوحة لتكريس كذبة «الحرب الأهلية»، والتي تسعى دول العدوان من خلالها أن تفتح مجالاً للتنصل عن الالتزامات الرئيسية للسلام الفعلي.

وكان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، قد أكّد في خطاب ذكرى يوم الصمود الوطني، استحالة التراجع عن محدّدات ومتطلبات السلام الحقيقي، والمتمثلة بـ: إنهاء العدوان والحصار والاحتلال ودفع التعويضات ومعالجة الأضرار وإتمام تبادل الأسرى.

لكن الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت تدفع دول العدوان نحو التنصل عن هذه الالتزامات، وتصر على بقاء القوات الأجنبية في المناطق والجزر اليمنية المحتلّة، كما تصر على مواصلة نهب الثروات الوطنية، وهو ما يشكل عائقاً كَبيراً أمام جهود الحل.

المرتضى: الصليبُ الأحمر استكمل زيارةَ أسرى الطرف الآخر ونحن جاهزون لتنفيذ الصفقة

المسيرة : خاص

أكّد رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبد القادر المرتضى، جُهُوزيةَ الجانب الوطني لتنفيذ صفقة تبادل الأسرى التي تم الاتّفاقُ عليها مؤخّراً في جنيف، وذلك بعد استكمال إجراءات التحقّق من جانب الصليب الأحمر.

وقال المرتضى إن: «الصليبَ الأحمر استكمل زيارةَ الأسرى التابعين للطرف الآخر المشمولين بالاتّفاق».

ويقضي الاتّفاقُ الذي تم التوصُّلُ إليه مؤخّراً في جنيف، بتحرير 706 من أسرى الجيش واللجان الشعبيّة، إلى جانب نساء ومدنيين اختطفهم العدوّ، مقابل الإفراج عن 181 من أسرى العدوّ.

وكان المرتضى أعلن، في وقت سابق، أنه من المقرّر تنفيذ الصفقة خلال يومَي 19 و20 من شهر رمضان الجاري، وذلك عبر رحلات جوية بين صنعاء والرياض وعدن ومأرب، بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

بعد استكمال زيارة الصليب الأحمر للأسرى التابعين للطرف الآخر، أكّد المرتضى أن الطرفَ الوطني أصبح «في جهوزية كاملة لتنفيذ الصفقة في موعدها المحدّد».

وأضاف: «نأمُلُ أن يكونَ الطرفُ الآخرُ بنفس الجهوزية».

وكان رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى أكّد، في وقت سابق، أن الخلافاتِ والانقساماتِ بين أطرافِ العدوّ والمرتزِقة حالت دون الوصولِ إلى اتّفاق تبادل شامل للأسرى.

ومن المقرّر عقدُ جولة أُخرى من مفاوضات الأسرى خلال شهر مايو القادم؛ للوصول إلى اتّفاقات أُخرى لتبادل المزيد من الأسرى، وُصُولاً إلى التبادل الكامل.

أكّدت ثبات موقف الجمهورية اليمنية شعبيًا ورسميًا في مناصرة القضية الفلسطينية:

الخارجيةُ تدينُ الاعتداءات الصهيونية وتحمّل مجلس الأمن مسؤولية تدهور الأوضاع في المنطقة

المسيرة : صنعاء

في ظل تصاعد الغضب الشعبي والرسمي اليمني، أدانت وزارةُ الخارجية بشدة العدوانَ الصهيوني على قطاع غزة وجنوب لبنان.

وأوضحت وزارة الخارجية في بيانٍ لها، أن العدوان الصهيوني على غزة وجنوب لبنان، يأتي عقبَ الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها قواتُ الاحتلال الصهيوني بحق المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى الشريف.

وأشَارَت إلى أن التصعيدَ الصهيوني في الأيّام الأخيرة في المنطقة يأتي محاولة من العدوّ الصهيوني للهروب من المشاكل الداخلية التي تواجه حكومة الكيان الغاصب.

وأكّدت أن الانتهاكات الصهيونيةَ، تحملُ دلالاتِ الخزي والعار للمهرولين نحو التطبيع مع هذا العدوّ، وتشير بوضوح إلى سذاجة المبرّرات التي تتذرع بها الدول المطبعّة.

وجدّد بيان وزارة الخارجية التأكيدَ على موقف الجمهورية اليمنية -قيادةً وحكومةً وشعباً- الداعم والمناصر لحق الشعب الفلسطيني ومحور المقاومة في الدفاع المشروع عن نفسه واتِّخاذ ما يراه مناسباً لردع العدوّ الصهيوني ومنع صلفه المُستمرّ بكافة السبل المتاحة.

وحمّلت وزارة الخارجية مجلسَ الأمن مسؤوليةَ تدهور الأوضاع في المنطقة في ظل التصعيد الصهيوني الذي سيؤدي إلى تهديد السلم والأمن الدوليين.

أغلقت عدداً من المخابز لمخالفتها الأوزان

الصناعةُ والتجارة تدشّنُ سلسلةَ حملات لضبط أسعار الأدوية والملابس والإكسسوارات وتتوعد المخالفين

المسيرة : متابعات

بعد تدشينها حملةً ميدانيةً، الأسبوعَ الفائتَ، لفرضِ حالة الاستقرار التمويني وضبط الأسعار؛ حرصاً على توفير السلع الأَسَاسية للمواطنين بأقل الأسعار والتخفيف من معاناتهم مع حلول الشهر المبارك، أصدرت وزارةُ الصناعة والتجارة ومكاتبها في المناطق الحرة، تعميماً على جميع محلات بيع الملابس بسرعة إشهار ووضع أَسعار جميع الملابس والأحذية والإكسسوارات أمام كُلّ منتج بشكل واضح، مع تحديد نسبة الأرباح المحدّدة في قانون التجارة، حسب فواتير الشراء.

وأكّد مكتب الصناعة والتجارة بالعاصمة صنعاء، أنه ابتداءً من يوم السبت المقبل ستقوم اللجان الميدانية بالنزول إلى محلات بيع الملابس والأحذية والإكسسوارات للرقابة على الأسعار، وضبط المخالفين.

وفي السياق، ذكر مكتب الصناعة والتجارة بأمانة العاصمة أنه أغلَق ١٢ مخبزاً وفرناً في عدد من مديريات الأمانة؛ لمخالفتها أوزان رغيف الخبز.

وفي تأكيدٍ على الحرص على تنفيذ توجيهات القيادة، بما يصب في مسار خدمة المواطنين والتخفيف من معاناتهم، أكّد مكتبُ الصناعة والتجارة بأمانة العاصمة أن الأسبوع الجاري سيشهد حملات نزول ميداني لقيادة الوزارة والمكتب للتعقيب على تطبيق القائمة السعرية في الصيدليات؛ لإلزامها بالتقيد بالقائمة التي تخص الأغذية، وحليب الأطفال، وكذلك الأدوية، وإشهار أسعارها.

وأكّد المكتبُ أنه سيتم التنسيقُ مع قيادة وزارة الصحة لوضع قائمة سعرية للأدوية، بما يكفلُ تخفيفَ العبء على المواطنين، مع إلزام جميع الصيدليات بإشهار الأسعار بموجب القوانين واللوائح.

وكانت وزارة الصناعة والتجارة قد دشّنت حملة ميدانية لضبط الأسعار، وتم إغلاق وإحالة عشرات المحال والمتاجر والمخابز إلى الإجراءات القانونية؛ وذلك في سبيل التخفيف من حالة المعاناة في صفوف المواطنين، والناتجة عن استمرار العدوان والحصار والحرب الاقتصادية.

عمران: يمن ثبات تدشّن توزيع ثلاثة آلاف سلة غذائية لأسر المرابطين

المسيرة : عمران

دشّن فرعُ مؤسّسة يمن ثبات التنموية بمحافظة عمران، أمس الجمعة، توزيعَ ثلاثة آلاف سلة غذائية لأسر المرابطين، بدعم من الهيئة العامة للزكاة.

وفي التدشين، أشاد وكيل أول المحافظة، عبدالعزيز أبو خرفشة، بمستوى ما تقدمه مؤسّسة يمن ثبات من مشاريعَ ومبادرات بناءة لدعم أسر المرابطين، منوِّهًا بأهمية مثل هذه المشاريع الخيرية التي تعود بخيرها على المجتمع خَاصَّةً المرابطين وأسرهم.

فيما أشار مدير فرع هيئة الزكاة بالمحافظة، محمد الشهراني، ومكتب التربية، زيد رطاس، أن المرحلة الراهنة التي يمر بها الوطن تحتم على الجميع مضاعفة الجهود لخدمة أسر المرابطين في الجبهات من أبطال الجيش الذين قدموا وما يزالون التضحيات الجسيمة؛ دفاعاً عن الأرض والسيادة الوطنية.

بدوره تطرق مسؤول يمن ثبات بالمحافظة، الدكتور عرفات الورفي، إلى أهميّة المشروع الذي يتزامن مع الذكرى الثامنة ليوم الصمود الوطني بوجه العدوان وتدشيناً للعام التاسع، مؤكّداً حرص مؤسّسة يمن ثبات على تقديم الخدمات المختلفة في مجالات الأمن الغذائي والرعاية الصحية والتربوية والاجتماعية للمرابطين وأسرهم كواجب وطني

تدشينُ مشروع الغارمين بتعز للإفراج عن 121 سجيناً

المسيرة : تعز

دشّن مكتبُ الهيئة العامة للزكاة بمحافظة تعز، أمس الجمعة، مشروعَ الغارمين بالإفراج عن ١٢١ غارماً ومعسراً بمبلغ ١٠٠ مليون و٤٢٢ ألف ريال، تحت شعار «مشروع الغارمين.. عودة للحياة».

وفي التدشين، أشاد القائم بأعمال محافظ تعز أحمد أمين المساوى، بدور الهيئة العامة للزكاة ومكاتبها بالمحافظات في تنفيذ العديد من المشاريع التنموية والاجتماعية التي تترجمُ توجّهات قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، ورئيس المجلس السياسي الأعلى.

وأوضح أن تدشينَ مشروع الغارمينَ يسهمُ في تفريج كُرَبِ المعسِرين والغارمين وعودتهم للحياة.. وقال: «الدين الإسلامي يتسم بقيم سامية لتأمين الأموال والأنفس بإجراءات عملية ملموسة، نرى ثمرتها اليوم على الواقع عبر فريضة الزكاة».

بدوره بارك رئيس محكمة استئناف تعز، القاضي عبدالعزيز الصوفي، تدشين مشروع الغارمين كمصرف من مصارف الزكاة في مساعدة الغارمين والمعسرين.

وقال: «إن فريضة الزكاة كانت مغيَّبةً على مدى العقود الماضية، وأصبحت اليوم ملموسة على الواقع، من خلال إنشاء هيئة عامة للزكاة تصرف موارد الزكاة في مصارفها الشرعية».

وحث القاضي الصوفي، القطاعَ التجاري والميسورين على تسديد الزكاة للهيئة ومكاتبها والتي تعود فائدتها على المستحقين.

من جهته أكّد وكيل الهيئة العامة للزكاة، علي السقاف، أن عظمة وثمرة الزكاة تكمن اليوم في الإفراج عن غارمين ومعسرين.

وثمّن توجّهاتِ القيادة الثورية في تأسيس الهيئة العامة للزكاة التي أصبحت مشاريعها اليوم ملموسةً في تنفيذ مشاريع تخدم الفقراء والمحتاجين ومصارف الزكاة الثمانية، ومنها مشروع الغارمين البالغ تكلفته على مستوى الجمهورية ثمانية مليارات ريال ضمن المرحلة السابعة من مشاريع الهيئة خلال الشهر الكريم.

إلى ذلك، استعرض مدير مكتب هيئة الزكاة بتعز، شوقي مغلس، أنشطة الهيئة ومكاتبها، مؤكّداً أن مشروع الغارمين يحظى باهتمام قيادة الهيئة بالإفراج عن ١٢١ غارماً ومعسراً.

ودعا التجار والميسورين إلى دفع الزكاة لمكاتب الهيئة، بما يعود بالنفع على الفقراء والمحتاجين والغارمين والمعسرين والمجتمع بصورة عامة.

يشار إلى أن رئيس الهيئة العامة للزكاة، شمسان أبو نشطان، قد أعلن في وقتٍ سابق، عن أرقام وإحصائيات المراحل التي نفذتها الهيئة للإفراج عن الغارمين المعسرين، والذين وصل عددُهم إلى أكثر من ٤٠٠٠ معسر، بتكلفة تتجاوز أربعة مليارات ريال.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

إطلاق عشرات الصواريخ من غزة وجنوب لبنان على الكيان الصهيوني رداً على الاعتداء بالأقصى

مسؤولون صهاينة يسخرون من رد حكومة نتنياهو ويؤكّـدون: هذه الأيّام قاسية جداً

المقاومة الفلسطينية: سنحمي الأقصى بالدم والنار

المسيرة : خاص

تتصاعـدُ الأحـداثُ في فلسـطين المحتلّـة؛ إثـر الاعتـداءات الصهيونية عـلى المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى، حَيثُ اشتعلت الجبهتان الشمالية والجنوبيـة للكيان المؤقت؛ ما ينذر بحرب دامية إذَا استمرت على هذه الوتيرة.

ويتخوف الكيـان الصهيوني المؤقـت من دخول حزب اللـه على خـط المواجهة، لا سِـيَّـما بعد أن تـم إطلاق عـشرات الصواريـخ من جنـوب لبنان، الخميس المـاضي؛ رداً على الانتهـاكات الصهيونية بالأقـصى، حَيـثُ شـوهدت النـيرانُ والحرائـقُ في المحلات والأماكـنُ التي تم اسـتهدافها؛ الأمر الذي جعـل جيشَ العدوّ الإسرائيلي يسـتنفرُ كافةَ قواته ويهدِّدُ بالرد.

ونتيجةً لهذه التطورات المتسـارعة، اسـتنفرت كافة فصائل المقاومة الفلسطينية قواتها، وأعلنت الجهوزيـة الكاملة لأيـة تطورات، وتجسّـدت من جديد «وحدة الساحات» مع اشتعال جبهة الشمال لفلسـطين المحتلّـة (جنـوب لبنـان) كأبـرز حدث يواجـه الاحتلال الإسرائيـلي؛ وهو ما يشـكل عبئاً جديدًا على الكيان، ويجعلـه مكبَّلاً عن المواجهة أو الدخول في حرب مفتوحة على كافة المحاور.

التطـورُ المفاجئُ للاحتـلال الإسرائيـلي، وتلقِّيه صفعةً مـن جنوب لبنـان، جعل القيـاداتِ الأمنيةَ والعسـكرية للصهاينـة في حالـة تأهـب قصـوى واجتماعـات متواصلة، برئاسـة المجـرم نتنياهو، ومـع فجـر يـوم أمـس الجمعـة، كان الطائـرات الصهيونية تحلِّق في سـماء قطاع غـزة، وفي مدينة صور جنوبي لبنان، وتوالت الانفجاراتُ مع سقوط الصواريخ، لكـن سرعان ما هدأت العاصفة، وكأن الصهاينة أرادوا الردَّ فقط وليس الدخول في الحرب الواسعة؛ فهم يتخوفون من جر حزب الله إلى مربع المواجهة.

وللتأكيـد عـلى ذلـك، قـال موقـع «أكسـيوس» الأميكـي: إنّ «جيـش» الاحتـلال الإسرائيـلي و«الموسـاد» قدّما تقييماتٍ متعددة بشـأن طبيعة ردّ حـزب الله على الضربـات الجوية الإسرائيلية في لبنان.

وقال رئيس الموساد، ديفيد بارنيع: إنّ «حزب الله سـيردّ على الأرجح على أية غـارة جوية إسرائيلية. وبالتالي، يجب على «إسرائيل» أن تضربه، بالإضافة إلى ضرب أهداف حماس والأهداف اللبنانية».

لكن رئيس أركان الاحتلال، هرتسي هليفي، قال: إنّ «المصلحة الإسرائيلية هي إبقاء حزب الله خارج المعادلـة، ومـن أجل القيام بذلك، يجـب أن يظل رد إسرائيل مركَّزاً على حماس».

وَأَضَـافَ المسـؤول: أن «موقـف هليفـي سـاد في نهايـة المطـاف؛ باعتبـاره التوصيةَ التي سـيتم اتّخاذُها في اجتماع مجلس الوزراء الأمني».

وفي ظـل التصعيد، اعتدى مسـتوطنون صهاينة على سيارة القيادي الفلسطيني، تيسير خالد، وهو في طريـق عودته، ظهر يوم الجمعة، من قريوت إلى مدينة نابلس، وقاموا برشـقها بالحجارة على أمام جنود الاحتلال، الذين تواجدوا بالمكان.

وأعلن جيشُ الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، اسـتدعاءَ جنـود الاحتياط، مع التركيـز على قوات الدفاع الجوي وسلاح الجو.

وقال جيشُ الاحتلال إنه اسـتدعى العشراتِ من ضباط الاحتياط من القوات الخَاصَّة الإسرائيلية.

وبالتـوازي مـع ذلـك، نفـذت فصائـل المقاومة الفلسـطينية عمليـات رد متنوعـة عـلى الكيـان المؤقت؛ فجاءت عملية «غور الأردن» التي أسـفرت عن مقتل اثنين من المستوطنين الصهاينة وإصابة ثالث؛ لتشـكل حالة من الإربـاك للصهاينة، وتفتح ثغـرة جديدة لحالة الانفـلات الأمنـي؛ ولتؤكّـد أن المقاومة تسـتطيع أن توجّـه الضربات في أكثر من مكان وبأكثر من وسيلة.

ومـع حلـولِ مسـاء الجمعـة، أعلنـت وزارةُ الخارجيـة الصهيونيـة عن إصابة ٧ مسـتوطنين، اثنان منهم في حالة حرجة في عملية دهس وإطلاق نار في مدينة القدس المحتلّة.

وقـال المتحـدث باسـم حركـة حمـاس عبـد اللطيـف القانوع: «إن عملية تل أبيب وما سـبقها عمليـة الأغوار تدلل على قـدرة المقاومة على ضرب الاحتلال، وإن سـيف القدس لا يزال مشرَعاً في كُـلّ مـكان، وهي ردٌّ طبيعي عـلى جرائم الاحتلال بحق الأقصى والمعتكفين».

من جهتهـا، باركت حركة الجهاد الإسـلامي في فلسـطين عملية «تل أبيب» الفدائية، مؤكّـدة أنّها ردٌّ طبيعي ومشروع على جرائم الاحتلال واعتداءاته على الشعب الفلسطيني ومقدساته.

وتعقيبـاً على العملية البطوليـة المزدوجة، قالت حركـة الأحـرار: إنّ «العمليـات البطوليـة، التـي ينفذها ثوار شـعبنا وأبطال المقاومة، هي رسـالة للاحتلال بأنه سيدفع ثمنَ عدوانه باهظاً وفي عمق الكيان».

وأشَـارَت الحركة إلى أنّ «هـذه العملية البطولية هي صفعة جديدة للمنظومـة الأمنية الصهيونية، وتأكيـداً أن جرائـم الاحتـلال وعدوانـه لـن توقف المقاومة ولن تطفئ جذوتها بل سـتبقى مُسـتمرّة ومتصاعدة وضرباتها نوعية».

أمـا حركةُ المجاهديـن الفلسـطينية فقالت: إنّ «عملية تل أبيب المزدوجـة البطولية ضربة جديدة للمقاومـة يتهاوى أمامها أمـن الكيان الصهيوني المؤقت وتكشف هشاشته وضعفه».

وأكّـدت حركة المجاهدين أن الشعبَ الفلسطيني مصمم على حماية قدسـية المسـجد الأقصى بالدم والنار، من خلال إشـعال الحالة الثورية الحقيقية نصرةً للمسجد الأقصي.

كمـا أضافت الحركةُ أنّ «عمليـة اليوم تؤكّـد على رسالة التكامل بين الجبهات والساحات لصد العدوان عن القدس والمقدسات وشعبنا الصامد الصابر».

أيضـاً، قالـت لجـان المقاومـة في فلسـطين: إنّ «عمليـة تـل أبيب صفعـة قويـة واخـتراق للأمن الصهيوني وتأكيـد على أن الثأر للحرائر والمرابطين والمعتكفين في المسـجد الأقصى لم ينتـهِ ولن ينتهيَ أبداً حتى تطهير مقدسـاتنا واجتثاث هذه الفاشية الصهيونية من أرضنا».

وأوضحت أنّ «عملية تل أبيب تمثل قدرة المقاوم الفلسطيني على التنفيذ والتخفي وإيقاع الخسائر في صفوف الكيان الصهيوني، ليثبت من جديد عجز العـدوّ الصهيوني عن مواجهة شـعبنا ومقاومتنا الباسلة».

إسرائيل مربكة:

وعـلى الرغـم مـن التصعيـد الصهيونـي في غزة وجنوب لبنان إلا أن القلقَ سـيد الموقف لدى الكيان المؤقت، حَيـثُ أوصت الاجتماعات الأخيرة لحكومة نتنياهو والقيادات العسكرية والأمنية بالرد بشكل مـدروس دون فتـح باب المواجهة عـلى مصراعيه، وعدم الانجرار إلى إطالة أمد جولة المواجهة هذه.

وثمة تفسيرات متعدِّدةٌ للتخوف الإسرائيلي هذا، ولعـل أبرز محدّد هو الأزمـة الداخلية التي تعصف بكيـان العـدوّ الصهيونـي، والمطالبـات بالإطاحة بحكومـة نتنياهو وحزبه المتطـرف، أضف إلى ذلك سببًا أقوى يتعلق بمدى جاهزية حزب الله اللبناني للمواجهـة، وكذلك الفصائل الفلسـطينية في قطاع غـزة والضفـة وغيرها؛ ولهـذا فَـإنَّ الإسرائيليين يعيشـون حالة من الضعف والهوان لم يشـهدوها منذ سنوات، وهو يدركون أن الانجرارَ خلف معركة مفتوحة لن يكون في صالحهم على الإطلاق.

وشـنت وسـائل إعلام صهيونية هجومـاً لاذعاً على نتنياهو، وقالـت: إن حركة حماس أعلنت عن حربهـا ضد «إسرائيل» من خـلال الربط بين قطاع غـزة والقصـف مـن لبنـان، وعملية غـور الأردن، مضيفةً أنها نجحت في «إحراج تل أبيب والإمسـاك بها وهي في حالة ضعف وإرباك».

وفي تصريـح نـاري، قال رئيس حـزب «إسرائيل بيتنـا»، أفيغدُور ليبرمـان، تعليقاً عـلى العملية في غـور الأردن: إن «هذه الأيّام قاسـية جداً»، مُضيفاً أن رئيـسَ الحكومـة نتنياهو يواصل بَـثَّ الضعف والانهزاميـة ويدمّـر الـردع الإسرائيـلي»، وفق ما نقلته وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وقفاتٌ تضامنية :

وفي سياق هذا التصعيد، نظّم حزب الله اللبناني، الجمعـة، وقفـاتٍ تضامنيّـةً؛ نـصرة لفلسـطين والمسـجد الأقـصى أمام المسـاجد والحسـينيّات في عـدّةِ مناطقَ في الضاحية الجنوبية لبيروت، وسـط مشـاركة كبـيرة ولافتة من شـخصيّات وجماهير هتفـت بشـعارات مؤيـدة للقضية الفلسـطينية، ومنددة بالاعتـداءات والانتهاكات الصهيونية بحقّ المسجد الأقصى والمقدسات.

وأكّـدت الوقفـات أن مـا أقدم عليـه الصهاينةُ هـو انتهاكٌ خطير لحُرمة المسـجد الأقصى، ويمُسُّ بمشـاعر كُـلّ المسـلمين، ويسـتفزُّ كُـلّ الأحرار في العالم، فيما ردّد المشاركون شعارات ونداءات الموت لـ «إسرائيل، الموت لأمريكا»، «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، «للقدس رايحين شهداء بالملايين».

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ13:

الشيطان يتهيّب وينظر إلى المؤمن بمهابة وذعر ليس جريئاً عليه وليس مؤملاً في إغوائه

+أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنْتَجَبِين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.
اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أَنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

في سِياقِ الحديثِ عن خطرِ الشيطانِ على الإنسان، وأساليبه وطرقه في التأثير على الإنسان، ومدى حقده على المجتمع البشري، وعدائه الشديد لآدم وذريته جيلًا بعد جيل، وما قدمه القرآن الكريم من تفاصيل بهذا الشأن، كنا تحدثنا على ضوء قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَموال وَالأَولادِ}، في الآية المباركة بعد قوله: {أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَن إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَموال وَالأَولادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا}[الإسراء: ٦٢-٦٥].

في الآية المباركة، عندما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَموال وَالأَولادِ}، تحدثنا بالأمس كيف أن الشيطان يعتمد بشكلٍ أَساسي، بعد أن يتمكّن من الإغواء بمجاميع كثيرة من البشر، بالاستغلال لهم، وتوظيف كُـلّ قدراتهم وإمْكاناتهم المادية والبشرية لخدمة أهدافه:

» **أولًا في الإيقاع بهم هم، في ممارسة الأعمال السيئة، التي تسبب لهم الخزي، والعذاب، والشقاء، والتي تبعدهم وتحطهم عن كرامتهم الإنسانية، وتسبب لهم أن يكون مصيرهم -والعياذ بالله- إلى نار جهنم.**
» **ثم هو لا يحتاج إلى جهود ذاتية لعملية التمويل لمشروعه الشيطاني الواسع، لإفساد الناس، وإفساد حياتهم، وإغوائهم، والدفع بهم نحو الشقاء والهلاك، لا يحتاج إلى أي جهد في ذلك، ولا يحتاج إلى أن يخسر ولا ريالاً، ولا درهمًا، ولا دولارًا، ولا فلسًا، ولا بأي جُهدٍ أو مبلغٍ مالي، ولا أن يقدم أي عناء في سبيل ذلك، فمعناه أنه: يدفع بالبشر ليكونوا هم من يمولون الأعمال السيئة، وينفذون تلك الأعمال السيئة، التي تحقّق أهدافه، في إفسادهم، وفي إشقائهم، وفي المصير بهم نحو العذاب والعياذ بالله.**
» **ثم نحو أن يُفسِد واقع هذه الحياة بالنسبة لهم، أن ينتشر** فيها الفساد، **أن تنتشر** فيها الجريمة، **أن ينتشر** فيها الظلم، **أن تنتشر** فيها السيئات، التي لها آثار سيئة على الناس أنفسهم، على واقعهم، على استقرارهم، على استقرار معيشتهم، ولها آثار سلبية في كُـلّ مجالات الحياة عليهم، ينتج عن ذلك مضار، ومفاسد صحية، وأمنية، واجتماعية، وغير ذلك.

فتكون النتائجُ السلبية بكلها على البشر أنفسهم، فهم من يتضرر، وهم من يخسر.

وللأسف الشديد، يمتد التأثير الواسع في واقع حياة الناس نتيجةً لذلك، نتيجةً لتلك الاستجابة، من جانب الكثير من البشر، والذين يتحول البعض منهم إلى شياطين، كما تحدثنا على ضوء الآية المباركة: {شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ}[الأنعام: من الآية١١٢]، **تتسع دائرة الشيطنة، والعمل الشيطاني، والنشاط الشيطاني، إلى الواقع البشري، وتمتد إلى البعض من الناس أنفسهم، الذين يتحولون إلى شياطين،** فيتحَرّكون لإفساد الناس ولإغوائهم، يَفْسُدون هم في أنفسهم ويضلون، ثم يتحولون إلى القيام بهذا الدور في أوساط المجتمع، في أوساط الآخرين والعياذ بالله، فيشتد نشاطهم في هذا الاتّجاه، ويحاولون أن ينشطوا في أوساط المجتمعات، وأن يستهدفوا الناس، على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الجماعي، أنشطة عامة وجماعية، وأنشطة شخصية، قد يركزون عليك هنا، في حال بعض الأشخاص، يكفي لإغوائهم البعض من شياطين الإنس، ويقومون بالمهمة بشكلٍ تام، البعض يتعاون عليهم شياطين الإنس وشياطين الجنّ، شياطين الجن يغتنمون الفرصة في خلواتهم، في الحالات التي ينفردون فيها بأنفسهم، فيُكملون ما بدأه شياطين الإنس، وهكذا يتحَرّك شياطين الإنس أَيْـضاً بالإغراءات والوسائل التي يحاولون من خلالها السعي لإفساد الآخرين، ويأتي شياطين الجن لإكمال الدور، بالإغراء، والتزيين، والوسوسة، وغير ذلك، فالحالة خطيرة جِـدًّا.

وفي بعض المراحل يزداد النشاط الشيطاني، وفقًا لهذا التعاون، ما بين شياطين الإنس وشياطين الجن، وفي مثل هذا الزمن كثرت الوسائل والإمْكَانات، التي تُروِّج للفساد، تروِّج للضلال، تروِّج للباطل، تستهدف النفس البشرية؛ للتأثير عليها بوسائل وتقنيات العصر بشكلٍ كبير، فيزداد الخطر، **ويحتاج الإنسان إلى أن يدرك هذه المخاطر، وأن يسعى للتحصن منها.**

¤ **هناك ثغرات تساعد على أن يكون الإنسان قابلًا للتأثير الشيطاني، سواءً عبر شياطين الإنس، أَو عبر شياطين الجن:**

■ من نقاط الوقاية من التأثير الشيطاني الاستعاذة بالله تعالى والالتجَاء إليه والإكثار من ذِكره

■ المتقون لا يلازمهم الشيطان ولا يستقر لمقارنتهم وهم في حالة انتباه ويقظة ولذلك هو بعيد عنهم

• **من أولها ومن أخطرها: هو الغفلة عن ذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والنسيان لله:**

الإنسان بحاجة إلى أن يستحضر في وجدانه، وفي باله، وفي تفكيره، وفي نفسه، أن يتذكر الله، وأن يستحضر ذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تَذكُّر الله، تتذكر عظمته، ووعده ووعيده، وجلاله، وعِظَم شأنه «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والمسؤولية أمامه، ونعمه عليك، **وأنه** ربك، **وأنه** خالقك، **وأنه** ولي نعمتك، **وأن** إليه مصيرك، **وأنه** رقيبٌ عليك على الدوام، لا يغفل عنك لحظةً واحدة.

إذا غفل الإنسان عن الله، ونسي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فهذا يؤثر عليه، ويضعف مناعته تجاه مساعي التأثير الشيطاني، المحاولات في التأثير عليه، سواءً من شياطين الجن، أو من شياطين الإنس، ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن المنافقين: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ}[المجادلة: من الآية١٩]؛ **لأَنَّه** يرى في ذلك وسيلةً للسيطرة التامة عليهم، والتأثير الكبير عليهم؛ لنسيانهم لله، لغفلتهم عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

• **من الثغرات الخطيرة جِـدًّا على الإنسان، التي تفتح كُـلّ أبواب التأثير على نفسه، لشياطين الجن والإنس: هي الابتعاد عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتعامي عنه:**

حينما لا تكون صلتك بهدى الله صلةً وثيقة، صلة الاهتداء، والتمسُّك، والاتِّباع، والتَقَبُّل، وتتحول إلى مُعرض عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلى متعامٍ عنه، إلى متغافلٍ له، إلى متجاهلٍ له، فهي حالة خطيرةٌ جِـدًّا عليكَ؛ لأنَّ هدى الله له أثره الكبير:

» على المستوى التربوي في تزكية نفسك.
» وعلى مستوى الوعي.
» وعلى مستوى تعزيز وترسيخ حالة التقوى في نفسك، والمنعة الإيمانية.

تحمل روحًا يقظة، نفسيةً متنبهة، تجاه مكائد الشيطان، تحمل روح العداء للشيطان، تتحصن بذلك؛ **فبالتالي** إذَا تحول الإنسان إلى مُعرِضٍ عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، متعامٍ، ومتجاهل، ومتغَافل، كذلك يفتح المجال للتأثير عليه، بل يُسلِّط الشياطين عليه، كما في الآية المباركة: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}[الزخرف: الآية٣٦]، حالة خطيرة جِـدًّا، يكون البديل عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إذَا لم يكن هدى الله هو قرينك، إذَا لم تكن صلتك به هي الصلة الوثيقة، صلة الاهتداء، الاتِّباع، التمسُّك، التقبُّل، التفهم، الإصغاء، الإقبال، وتحولت إلى حالة الإعراض والتعامي، فهي حالة خطيرة جِـدًّا، **يتحول قرينك -البديل عن القرآن، البديل عن ذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، البديل عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»- شيطانٌ من الشياطين،** يكون قرينك شيطانٌ من الشياطين، ويلازمك، يتمكّن من ملازمتك، يتمكّن من التأثير عليك في كثير من الأحوال، {فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}؛ مما يفيده ذلك من ملازمته لك، وبالتالي يبقى في عملٍ مُستمرّ للتأثير عليك، ويبقى مغتنمًا لأية فرصة في ظروف حياتك، للإيقاع بك؛ **لأَنَّه** يعيش معك في كثيرٍ من الأحوال والظروف، ويدرك الفرص، ويدرك الظروف التي يرى فيها الفرص للتأثير عليك، **في أحوالك:**

» في حالة الغضب.
» في حالة الرضا.
» في حالة الإغراء.
» في حالة الانجذاب والميل النفسي نحو شهوات ورغبات.

فهو حاضر لاغتنام الفرصة، والإيقاع بك في أي لحظة، وقد يكون هذا من شياطين الجن، وقد يكون أَيْـضاً من شياطين الإنس، وقد يجتمع الأمران، يكون معك من يلازمك من هناك وهناك، ويتعاونان في المهمة تجاهك، فهي حالة خطيرة جِـدًّا.

لكن بصلتك بهدى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" وذكره، صلة الاهتداء، الاتِّباع التمسُّك، التقبُّل، التفهم، هذا يحصنك ويبْعدك عن التأثير الشيطاني، وحتى في الرعاية الإلهية، تحظى برعاية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبتوفيق من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبعون من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

وبزكاء نفسك، تعشقَ قيم الخير والحق، وتمقّت وتكره وتبغض الأعمال السيئة، وتنفر منها، يقوى فيك الوازع الفطري الإيماني، الذي يعبِّر عنه بالضمير، فيكون له أَيْـضاً تأثير إيجابي، في اندفاعك نحو الأعمال الصالحة، وتلافيك لأي تقصير، أو خطأ، أو تجاوز، أو زلل، للرجوع إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والإقلاع عن ذلك.

• **من الثغرات أَيْـضاً الخطيرة على الإنسان: التفريط في بعض الأعمال المهمة:**

التي من أهم ما فيها هو: تحصين نفسيتك، وتقوية الدافع الإيماني لديك، مثلما هو حال الصلوات الخمس؛ **لأَنَّها تعود أيضًا:**

» إلى مسألة الذكر لله «جَلَّ شَأْنُهُ».
» وإلى تعزيز الروح الإيمانية في نفسك.
» وإلى التزكية لمشاعرك ووجدانك، وتطهير نفسيتك.
» وإلى الإبعاد لك عن الأجواء المفسدة، والأجواء المغوية، والأجواء السيئة.

وتعيش في الجو الروحي الإيماني، الذي تُقبِل فيه إلى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، تتوجّـه فيه إلى الله، وخَاصَّة عندما يكون أداؤك للصلاة بتوجّـه من قلبك، ووجدانك، ولسانك، إلى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، هذا له أهميته الكبيرة في نفسك.

لكن عندما تفرط فيها، فلذلك مخاطر كبيرة جِـدًّا على نفسيتك، ولذلك ورد في الحديث النبوي الشريف: **((لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ هَائِبًا مَذعُورًا مِن المُؤمِنِ، مَا حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ، تَجَرَّأَ عَلَيهِ، فَأَلْقَاهُ فِي العَظَائِمِ))**، فالشيطان يتهيَّب وينظر إلى المؤمن بمهابة وذعر، ليس جريئًا عليه، ليس مؤملًا أملًا كَبيراً في إغوائه، عندما يرى ما هو عليه، من إقبالٍ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتوجّـه صادق، **((فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ))**، والتضييع يبدأ بكثير من الممارسات: غفلة، إهمال، تساهل، انشغال بأشياءَ تافهة، حتى يفوت الإنسان فرض معين بشكلٍ تام؛ **يخرج** وقته بشكلٍ كامل، وأداء بدون إقبال، بدون جد، ثم وُصُـولاً إلى الإهمال والتّفريط -بشكل تام- ولو في بعض الفروض، مثلما هو حال البعض تجاه -مثلًا- فريضة صلاة الفجر، أو بعض الفرائض، وهي حالة خطيرة على الإنسان، ثم يتجرأ عليه، فإذا **تَجَرَّأَ عَلَيهِ ((أَلْقَاهُ فِي العَظَائِمِ))**: الجرائم الكبيرة، الذنوب العظيمة، المعاصي العظيمة الخطيرة جِـدًّا.

• **من المخاطر على الإنسان، التي تفتح أبواب التأثير عليه، من جانب الشيطان، هي ما تحدثنا عنه سابقًا: في الانجرار وراء خطوات الشيطان:**

حالة خطيرة جِـدًّا على الإنسان، يبدأ يتساهل، ويسوِّل لنفسه، ويبسط لنفسه المسألة في بعض الأمور، وهي تؤثر عليه، وهي تمثل خطوة من خطوات الشيطان، تجر إلى خطوة أخرى:

» مثلما هو حال البعض -مثلًا- في التعامل عبر الوسائل الحديثة: الجوالات، أجهزة الاتصالات، الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، قد يدخل في علاقة محرمة، بدءًا بالمغازلة مثلًا، ثم ما وراء ذلك: الحديث السيء عن المعاصي، والإغراء بها، وُصُـولاً إلى ارتكاب الفواحش والجرائم الفظيعة، والعياذ بالله، فهي خطوات تُحطِّم فيها الحواجز، وتُدنِّس فيها النفوس، ويُضرَب من خلالها زكاء النفس.
» أو -مثلًا- البعض يورِّط نفسه ابتداءً بمشاهدة المواقع الإباحية، أو القنوات التي تنشر مشاهد فاضحة وسيئة؛ فيدنس نفسه، ويضرب زكاء نفسه، ويهيئ نفسه للخطوات التي تليها، والانجذاب إلى ما هو أسوأ، وهكذا، حتى يتورط في الجرائم العظيمة الفظيعة، القبيحة والشنيعة والعياذ بالله.
» في التصرفات الأُخرى، تجاه الأطماع المادية، قد يبسِّط لنفسه المسألة قليلًا قليلًا، حتى يصل إلى خيانة كبيرة، أو معاملات محرمة خطيرة، أو ما شابه ذلك.
» في المواقف والأعمال الأُخرى، في التفريط والتقصير في المسؤوليات المهمة، في التقصير والتفريط فيما أمرنا الله به من التزاماتنا الإيمانية، حالة التهاون، والخطوة وراء الخطوة، إذَا فتح الإنسان لنفسه فيها المجال، هي تجره إلى ما وراء ذلك.

فينبغي الحذر والانتباه؛ لأَنَّها طريقة أَسَاسية يعتمد عليها الشيطان في استهدافه للإنسان.

ثم يتأثر، حتى قد تؤثر عليه معصية في أمر آخر، في موضوع آخر، تأثير خطير، ولهذا قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيما يتعلق بهزيمة المسلمين في **(غزوة أحد):** {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}[آل عمران: من الآية١٥٥]، فالشيطان تمكّن من أن يستزلهم، وأن يدفع بهم إلى الهزيمة، وكانت معصية، وكانت خطيرةً عليهم، وكانت لها آثارها السلبية، في جوانبٍ كثيرة، لكن كيف تمكّن من أن يدفع بهم إلى الهزيمة؟ قال: {إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}، كسبوا أعمالًا معينة، هي مخالفَة لتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أضعفت تماسكهم الإيماني في الموقف المطلوب منهم: في الثبات في الجهاد في سبيل الله، أضعفت من نفسياتهم، أثَّرت على مدى تمكّنهم من الثبات في ذلك الموقف المهم، وفتحت المجال لأن يكون للشيطان تأثير أقوى عليهم، {إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}.

• **من المخاطر الكبيرة جِـدًّا، التي تؤثر على الإنسان هم: قُرنَاء السوء:**

قرناء السوء هم صنف من الشياطين، وامتداد للنشاط الشيطاني، الذي يؤثر على الكثير من الناس، قرين السوء الذي له علاقةٌ بك قوية، وصداقة حميمة بك، **يدخل من مداخل تلك العلاقة والصداقة في التأثير عليك:**

» في تغيير قناعات.
» في الدفع نحو تصرفات.
» في ترسيخ مفاهيم خاطئة.
» في الدفع بك نحو مواقف سيئة.
» في فصلك والابتعاد بك عن الأمور المهمة في الدين.

وهكذا، يترك تأثيره عليك؛ وبالتالي يهيئك للتأثير الشيطاني بشكل أكبر وأكبر.

الشيطان يوسع نشاطه عبر شبكاته الواسعة، وكما قلنا في بداية الحديث، لا يحتاج إبليس -لعنه الله- أن يتحَرّك بنفسه، ليلاحق بني آدم شخصًا شخصًا، قد يكون هناك بعض المهام الخَاصَّة التي ينفذها شخصيًّا بشكلٍ مباشر، قد يكون له أنشطة، أَو جولات، لتفقد بعض الأجواء، أَو بعض الأمور، في بعض المناطق، أَو بعض البلدان، ثم هو يكتفي بمتابعة شبكاته الواسعة، التي تنقل له التقارير اليومية عن إنجازاتها، وما حقّقته في سبيل الدفع ببني آدم نحو الهلاك، نحو الشقاء، نحو العذاب هدفه الأَسَاسي كعدوٍّ مبين.

على مرِّ التاريخ هو حاول أن يستهدف حتى الأنبياء، ولكنه فشل فشلًا ذريعًا، وقصته مع نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» معروفة ومشهورة، كيف فشل، ولا تزال مسألة (رمي الجمار) من المعالم والمناسك المتبقية المشروعة في الحج؛ **لتُذكِّرنا** بذلك الموقف، ولتدفع بنا إلى الاقتدَاء بنبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، في الموقف الحاسم تجاه الشيطان، وفي مواجهة الشيطان، والمباينة للشيطان، وعندما تنطلق من منطلق إيماني، يضعف أمامك الشيطان، يضعف أمامك.

في مسألة رمي الجمار بالحصى، بالحصى وليس بالصخور، وليس بالأحجار الكبيرة التي تملأ كفك، وليس بأسلحة عنيفة جِـدًّا، ما يبيِّنُ ضعفَ كيد الشيطان، لكن إن توفر الإيمان، إن توفرت هذه الصلة الإيمانية بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، التي تجعلك قويًّا أمام الشيطان، ويضعف أمامك.

بل يبين القرآن ضعفَه -ليس فقط أمام الأنبياء- حتى في مواجهة المتقين، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن عباده المتقين: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١-٢٠٢]، **الذين اتقوا لا يلازمهم الشيطان، ولا يستقر لمقارنتهم،** وهم في حالة انتباه ويقظه، ولذلك هو بعيدٌ عنهم، فإذا عَرَضَ لهم أحياناً -في حالات معينة- عَرضَ لهم شيءٌ من وساوس الشيطان، تنبهوا؛ يحملون روحًا يقظة، نفسيةً متنبهه، صلةً وثيقةً بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تَذَكُّرًا لله «جَلَّ شَأْنُهُ»، علاقة قويةٌ بهدي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ فلذلك لا تطول غفلتهم، لا يغفلون لفترات طويلة، يتنبهون.

{إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا}، عرض لهم -في بعض الحالات- شيءٌ من وساوس الشيطان ومحاولاته، هو يحاول فيما إذَا مشت المسألة، وإلَّا تركهم، {تَذَكَّرُوا}، **وتذكرهم يُنهي تلك الوساوس؛ لأَنَّهم يلتجئون إلى الله، يستعيذون به من**

←

قُرنَاء السوء والانجرار وراء خطوات الشيطان من المخاطر الكبيرة التي تؤثر على الإنسان

ثغرات تساعد على أن يكون الإنسان قابلًا للتأثير الشيطاني من أخطرها الغفلة عن ذكر الله سبحانه وتعالى والنسيان لله والابتعاد عن هدى الله سبحانه وتعالى والتعامي عنه وكذلك التفريط في بعض الأعمال المهمة

الشيطان، يهتمون ويَجِدُّون، ويتجهون عكس ما يوسوس به الشيطان، وبالتالي ينتهي التأثير الشيطاني فورًا، لا يتمكّن من أن يصل بهم إلى حالة الانجرار، والانقياد، والتمادي، والإصرار بالشيء الذي يوسوس به.

{فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ}، **يتنبهون، يحملون حالة الوعي، يدرك ما دامت تلك الوساوس، ما دامت تلك الحالة التي هو فيها لا تنسجم مع هدى الله، مع تعليمات الله، هي إذًا من الشيطان**، فورًا يُدرك ذلك، هي إذًا من الشيطان، لديه معايير واضحة، لديه ثوابت، الاتّجاه الصحيح هو الذي أمر الله به، ووجه إليه، ما يعارضه، ما يختلف معه، ما هو بعيدٌ عنه: هو من الشيطان، فيتنبه، ويرجع، ويدرك خطورة المسألة.

أمَّا الآخرون، فهم يدفعون بهم أكثر، {يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ}، يدفعون بهم باستمرار؛ ليستمروا، ليستمروا وليواصلوا إلى مَدَيَات بعيدة، يصلون بهم إلى مواصل سيئة جِـدًّا، يدفعون بهم إلى نهاية الطريق السيئة والعياذ بالله.

- **فيما يتعلق بسبل الوقاية من التأثير الشيطاني، هناك نقاطٌ مهمة، علينا أن نأخذها بعين الاعتبار، من خلال تأكيد القرآن الكريم عليها:**

- **في مقدمتها: الاستعاذة بالله تعالى، والالتجَاء إليه، والإكثار من ذِكره:**

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يقول في القرآن الكريم: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ} [المؤمنون: ٩٧-٩٨]، يقول: {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[الأعراف: من الآية٢٠٠].

في واقع الإنسان إذَا كان متنبهًا، وعنده قناعة: أن الوساوس التي تدفعه بعيدًا عن توجيهات الله وتعليمات الله، ولا تنسجم مع حالة التقوى والإيمان، هي من الشيطان؛ فبالتالي يتنبّه، ويلتجئ إلى الله، **ويستعيذ به:** يطلب منه أن يعيذه، أن يعيذه، **يعني:** أن يحفظه، وأن يحميه، وأن يعصمه من الشيطان، ومن تأثير الشيطان، ومن حضور الشيطان، **فهذا الالتجَاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، التجَاء صادقًا وإيمانيًّا، ضِمنَ توجّـهك للابتعاد عن تأثير الشيطان، وعن الطاعة للشيطان، يوفر لك الحماية، يحميك من تأثير الشيطان، ومن نزغاته، ومن وساوسه**، فهو مهمٌ جِـدًّا، أكّـد عليه القرآن الكريم في عدة آيات، وفي عدة موارد (في عدة سور)، هذا شيءٌ مهم.

فليُعوِّد الإنسان نفسه على ذلك: أن يُكثر من الاستعاذة بالله، **ويعي معنى الاستعاذة:** أنها التجَاء إلى الله؛ **للامتناع** بحمايته وحفظه من تأثير الشيطان، ليكون في إطار الاستعاذة متوجّـها كذلك، متوجّـها إلى الله، **وليس يقول:** [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم]، لكن وهو يحمل نفسية الإصرار في الاندفاع فيما وسوس له الشيطان به. موقفٌ خاطئٌ وسوس لك به الشيطان، وأنت تريد أن تستمر فيه، وَإِذَا **قلت:** [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم]، تقولها بلسانك؛ **أمَّا** التوجّـه الذي أنت عليه فهو الاستمرار، والمواصلة لِما وسوس لك به الشيطان، في حالة غضب، أو في حالة رضا، أو في حالة مخاوف.

- **يكون مع الاستعاذة توجّـه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:** {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ}، أستجير بك، وألوذ بك؛ **لتحفظني**، وتحميني، وتمنعني، تمنع عني التأثير الشيطاني، {أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ}، من وساوسهم ونزغاتهم، التي يحاولون التأثير بها عليّ، {وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ}؛ **لأَنَّ** الحضور الشيطاني -بنفسه- قد يترك تأثيرا على نفس الإنسان، في الحالات التي يتجه فيها نحو التفكير السلبي، ويعيش فيها حالة التفاعل مع **إمَّا** إغراءات، أو التفاعل في حالة الغضب وهيجان الغضب مع الموقف السلبي، يعني: تتأجج في مشاعره الحالة السلبية وهو يتفاعل معها، فمقاربتهم للإنسان في مثل تلك الحالة -كما شبهنا في المحاضرات الماضية- كما تقترب الحرارة من الحرارة فتزداد، تزداد نسبتها عندما اقتربت.

الشياطين هم رجس، هم خبث، هم نجس، ومداناتهم للإنسان، وقربهم منه، في الوقت الذي تتأجج فيه الرغبات السلبية مع التفكير السيء، أو الانفعالات السيئة مع التفكير السيء، **فهم يتركون تأثيرين عليه:**

» تأثير في تأجج تلك الحالة السلبية، التي هي عبارة عن مشاعر، تستعر فيه أكثر: إمَّا رغبات، إمَّا انفعالات وغضب، إمَّا مخاوف.

❄ **وفي الحالة الذهنية، في التأثير الذهني والتفكير** كذلك، تأتي المزيد من الوساوس والأفكار والخواطر السيئة، التي هي إيحاء منهم، وسوسة منهم، تواصلٌ من خلال طريقة خفية، أوصلوا إلى ذهنية الإنسان تلك الأفكار السيئة.

فحضورهم خطير، فلذلك الاستجارة بالله والاستعاذة به حتى من حضورهم، ألَّا يحضروا بجوارك، أن يبعدهم الله عنك تماماً، فلا يوسوسون لك، ولا يحضرون عندك.

أمَّا شياطين الإنس فيُفترَض أن يقاطعهم الإنسان، لا حاجة له بمجالستهم، ولا بالإصغاء إليهم، لا في مجالس يحضرون فيها بأبدانهم، ولا في هذا الزمن عبر وسائل العصر وتقنيات العصر، **مثل:** القنوات الفضائية، أو مواقع التواصل، أو غير ذلك، يُفترَض أن يقاطعهم الإنسان، وأن يتركهم بشكل تام.

- **وأن يكون الإنسان متنبهًا في هذه المسألة (مسألة الوساوس)، ومركزًا على (مسألة الاستعاذة) في الحالات التي تعرض فيها الخطورة أكثر:**

» في وقت الرغبات والشهوات، لَمَّا تتأجج في مشاعر الإنسان، وتتحَرّك حالة الرغبات، والشهوات، والميول، التي يرى أنها بدأت تتجه به نحو أشياء سيئة.

» أو في حالة الانفعالات والغضب، والتي تتجه به أيْـضاً نحو الإفراط في مواقفه، والتجاوز للحق، سواءً في كلامه، أو في فعاله، أو في كليهما (الكلام والفعال).

» المخاوف كذلك.

في الحالات الثلاث ينبغي أن يكون الإنسان حذرًا ومتنبهًا، ومتنبهًا من الخطوات نفسها.

وأن يهتم بالعمل الصالح، الذي يزيده إيمانًا، يزيده صلاحًا، يزيده زكَاء، يبعده أكثر عنهم، وعن تأثيرهم.

- **وأن يرسخ الإنسان في نفسه العداوة للشيطان، للشيطان وكل الشياطين:**

{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا}[فاطر: من الآية٦]، **الشيطان هو عدو**، لكن المشكلة كيف يفرِّط الكثير من الناس فلا يتخذونه عدًّوا، لا يتخذونه عدًّوا؟! **رسِّخ في نفسك العداء للشيطان، ونمِّ في نفسك العداء للشيطان، وهي مسألة ممكنة**، البشر في واقعهم، يحملون أحياناً تجاه بعضهم البعض العداء، وينمونه، ينمِّي البعض في نفسه حالة العداء لشخص معين، أو لقوم معينين، أو لجهة معينة، حتى يصل إلى الذروة، إلى العداء الشديد جِـدًّا؛ فالإنسان بحاجة إلى أن يرسِّخ باستمرار، من خلال القرآن الكريم، وما عرضه لنا عن الشيطان، وحقده، وعدائه، وما يعمله تجاهنا، وما يسعى له، كلما ترسخ العداء أكثر، واستحضرت هذه الحالة، في الظروف التي قد يؤثر عليك فيها الشيطان، كما ذكرنا في الحالات الثلاث: **حالة الرغبات، والانفعالات، والمخاوف**، فهذا يفيدك جِـدًّا؛ استحضار ذلك، {فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا}.

- **ثم لتسعَ إلى الأعمال التي تغيظه، وتقهره، وتحطمه، وتبعث فيه حالة اليأس تجاهك:**

يرى إيمانك، توجّـهك إلى الله، إقبالك إلى الله، أخذك بوسائل النجاة منه، بأسباب الوقاية منه، يراها بالشكل الذي يُبعده عنك، ويُضعف تأثيره بشكل كبير عنك، هذه مسألة مهمة.

- **وأن يأخذ الإنسان بأسباب التوفيق.**
- **وأن تحذر من أعوان الشيطان، ومن أتباعه، فلا يؤثرون عليك:**

عندما نتأمل في واقعنا البشري، والشيطان قد قطع شوطًا على مدى أجيال كبيرة في الواقع البشري، في التأثير على الكثير منهم، إلى درجة أن الكثير من البشر يوم القيامة يُحشرون، ويُعتبرون ممن عبدوا الشيطان، {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}[يس: الآية٦٠]، ويظهر ويتجلى مدى التأثير الكبير في واقع البشر، من جانب شياطين الجن، {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جميعاً يَمَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ} [الأنعام: ١٢٨]، يعني: أغويتم الكثير، في الآية السابقة نفسها يقول الله بعد قوله: {إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ}[يس: ٦٠-٦٢]، أضلّ أمما كثيرة، أضلّ أعداد هائلة من البشر، وأثَّرَ عليهم، إلى درجة أن يُؤثروا طاعته على طاعة الله، وأن يعصوا الله ويطيعوه، هذه مسألةٌ رهيبة جِـدًّا، وتتحول تلك المسألة إلى مسيرة حياة، يغلب عليهم الطاعة للشيطان والمعصية لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، حالة خطيرة جِـدًّا.

في ظل ذلك، وفي ظل: {وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَموال وَالأَولادِ}، تتطور الحالة في الواقع البشري، إلى أَنْ يتحَرّك أتباع الشيطان وجنوده، وأعوانه، وشياطين الإنس، ليشكلوا جبهةً ونشاطًا منظمًا وكَبيراً في واقع البشر، **يتجه في نفس الاتّجاه الشيطاني:**

» لنشر الفساد.

» لنشر المنكر.

» لممارسة الظلم بحق عباد الله.

» لمحاربة الرسالة الإلهية، في مبادئها، في قيمها، فيما تقدمه من الحق، في إقامة القسط، فيما تقدمه من عدل وقيم عظيمة، يسعون لمحاربتها وإزاحتها من واقع الحياة.

ويتجهون بكل ممارساتهم -التي هي للإفساد، وللإضلال، وللإغواء، وللمحاربة لهدى الله وتعاليمه- إلى نشر الفساد، إلى الترويج له، إلى فرض حالة الباطل، ويمارسون أبشع الظلم بحق عباد الله، يتحَرّكون بذلك المستوى، ليس فقط بمُجَـرّد وسوسة وإغراء، بل بأوامر، بسعي لفرض حالة الباطل في الساحة البشرية، وفي المجتمع البشري، مثلما قال الله عن المنافقين: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ}[التوبة: من الآية٦٧]، **(يَأْمُرُونَ)**، ليست فقط مُجَـرّد وسوسة عادية، أو عرض عادي، أو إغراء عادي، بل نشاط لفرض حالة المنكر، نشاط للنهي عن المعروف ولمنع المعروف.

حالة أولياء الشيطان، يصل بهم الحال إلى أن يقاتلوا في سبيل الشيطان، في سبيل الطاغوت، في محاربة الرسالة الإلهية، في محاربة الحق، في محاربة العدل، **وأن يمارسوا أبشع أنواع الظلم بحق الناس، أن** يستبيحوا حياتهم، **وأن** يستبيحوا ممتلكاتهم، **أن** يستبيحوا أعراضهم، فيتحَرّكون بالشر، والظلم، والطغيان، والإجرام، في ساحة الحياة، ويستهدفون الناس بذلك، فتتحول المسألة إلى حالة خطيرة من جانبهم.

ولذلك جزءٌ أَسَاسيٌّ من التزاماتنا الإيمانية والدينية في التصدي للشيطان، واتِّخاذه عدوًّا: أن نتصدى لأوليائه، وهم يتحَرّكون بالشر، يتحَرّكون بالإجرام، بالظلم، بالفساد، بالمنكر، بالباطل، في واقع الحياة، والمتضرر من كُـلّ ذلك هم الناس، الشر هو يطال الناس، الباطل هو يستهدف الناس، هو خطرٌ عليهم، خطرٌ على حياتهم، هو استباحةٌ لحرماتهم، هو إهدارٌ لحقوقهم، ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أولياء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}[النساء: الآية٧٦].

أولياء الشيطان: عنوان ينتظم فيه كُـلّ جبهة الشيطان، كُـلّ الذين يقاتلون ظلمًا، وإجراما، وبغيًّا، وعدوانًا، وإفسادا، جبهة الشر، جبهة الباطل، جبهة الظلم، جبهة الطغيان، الجبهة التي تسعى هي لنشر الفساد في أوساط المجتمعات، لنشر المنكر في أوساط المجتمعات، لممارسة الظلم والعدوان والطغيان بحق المجتمعات، وهذه مسألة واضحة في كُـلّ زمن، **(الَّذِينَ كَفَرُوا):** المجرمون، مثلما سبق في قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ}[الفرقان: من الآية٣١]، المجرمون، الذين يرتكبون الجرائم، الذين ممارساتهم إجرامية، أعمالهم إجرامية، توجّـههم، ونزعاتهم، وتصرفاتهم، في السياق الإجرامي، مؤامرات إجرامية يستهدفون المجتمع البشري.

فيكون جزءًا من التصدي للشيطان وأنشطته المعادية في الواقع البشري: التصدي لجنوده، لأعوانه؛ لأنَّهم يتحَرّكون معه، إلى درجة أن يقاتلوا معه، {يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ}، يقاتلون في فرض باطلهم، في فرض فسادهم، في الإيصال لباطلهم إلى كُـلّ مكان، يستهدفون المجتمع بالظلم، والعدوان، والطغيان، والشر، فلذلك جزءٌ من الصراع مع الشيطان، **جزءٌ أَسَاسيٌّ من الصراع مع الشيطان: هو التصدي لجنوده، لأعوانه**، في نشاطهم الإجرامي، في نشاطهم بالشر، والطغيان، والعدوان، والظلم، والباطل، التصدي لهم بكل الوسائل، التي أرشدنا الله إليها، فإذا قاتلوا -هم- في سبيل الطاغوت، إذَا اعتدوا على المجتمعات البشرية، أن نتصدى لهم، أن نتصدى لعدوانهم.

ليس المطلوب من المؤمنين في الساحة البشرية، مِن الذين لا يقبلون بسيطرة الشيطان، أن يخضعوا، وأن يخنعوا، وأن يستسلموا، ليستبيحهم أولياء الشيطان، ويعملوا على الظلم لهم، والإبادة لهم، والقهر لهم، والإذلال لهم، والامتهان لهم، ليست حالة إيمانية مطلوبة من جانب المؤمنين، بل أنْ يتحَرّكوا في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والله سيعينهم، وعدهم بالنصر، يُمِدُّهم بمعونته، بنصره، بتأييده، فلذلك قال «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَقَاتِلُوا أولياء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}؛ **لأَنَّ جبهة الشر تقوى، وتطغى، وتتمكّن مِنَ ممارسة الظلم بحق الناس؛ نتيجةً لتخاذل الناس**، نتيجةً لتقصيرهم، لتفريطهم، لتهاونهم، لتنصلهم عن مسؤولياتهم الجماعية المهمة، في إقامة العدل، في التصدي للطغاة، والظالمين، والمجرمين.

- **في عصرنا وفي زمننا، فَـإنَّ اللوبي الصهيوني اليهودي: هو في طليعة أولياء الشيطان:**

هو طليعة أولياء الشيطان، هو رأس أولياء الشيطان، هو الذي يقود النشاط الشيطاني الإجرامي المفسد في المجتمع البشري، ومن خلفه تشكيلات واسعة من الإنس، من الكافرين والمنافقين، لكنه في الطليعة، في المقدمة، وهو يؤدي هذا النشاط بشكلٍ واسع، **يقف اللوبي الصهيوني وراء نشر الفساد في العالم**، على المستوى الأخلاقي، الفساد على المستوى السياسي، الفساد على المستوى الاقتصادي، **ممارسة الظلم للمجتمعات البشرية**، والاستهداف لها، والإضرار بها، وإلحاق المعاناة بها، والاستباحة للحرمات، والاستهداف للناس في حياتهم، يقف هو في هذا العصر في طليعة أولياء الشيطان، الذين يعملون لإفساد حياة المجتمع، وإفساد الناس أصلًا، ثم يلحق بهم -كما قلنا- تشكيلات واسعة.

ما نشاهده هذه الأيّام في فلسطين، وبالأمس، والبارحة، واليوم، من اعتداءات على المسجد الأقصى، على المصلين في المسجد الأقصى والقدس، على المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى، ما نشاهده من انتهاك لحرمة تلك المقدسات، من جانب اليهود الصهاينة، هو ممارسة شيطانية، هو من تلك الجرائم التي يمارسها أولياء الشيطان، التي تكشف عن سوئهم، عن إجراميتهم، عن وحشيتهم، عن سوئهم، عن ضرورة التصدي لهم.

وهنا تأتي المسؤولية، المسؤولية على المسلمين بشكلٍ عام، أن يقفوا إلى جانب الشعب الفلسطيني، **وأن** يعملوا على أن يكون لهم موقف واضح، يؤثر على العدوّ الصهيوني، {فَقَاتِلُوا أولياء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}، لو وقفت الأُمَّـــة -كما هي مسؤوليتها أمام الله- الوقفة الصادقة، الوقفة الجادة مع الشعب الفلسطيني، لانحدر العدوّ الإسرائيلي، لانحدر بشكلٍ تام، الإعانة للشعب الفلسطيني بكل وسائل التعاون: بالكلمة، بالموقف، بالصوت، بالمال، الموقف الصحيح تجاه العدوّ الإسرائيلي، بالمباينة، بالعداء، له أهميّة كبيرة، وهو ضمن الالتزامات الإيمانية والدينية.

في مقابل سعي الآخرين إلى التطبيع مع العدوّ الصهيوني الإسرائيلي، يجب أن يكون هناك موقف قوي، وفي شهر رمضان، شهر التقوى، أن يكون هناك موقف نشط، وأن ندرك أن المعركة مع العدوّ الصهيوني اليهودي هي من ضمن الصراع مع الشيطان، هم أولياء الشيطان، ونشاطهم الإفسادي والتخريبي عبر كُـلّ الوسائل، وعبر الشبكات المرتبطة بهم، من الكافرين، ومن المنافقين، هو النشاط الشيطاني المكثّـف في هذا العصر، الذي يستخدم حتى الوسائل والتقنيات المعاصرة، فهم يعملون كجبهة في الساحة البشرية؛ **لفرض** الباطل، لفرض الفساد، لممارسة الظلم، وجزءٌ من الصراع مع الشيطان: هو في التصدي لأعوانه، {فَقَاتِلُوا أولياء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}، وهذا يجعلك في موقف قوي في مواجهة الشيطان، عندما تعيش حالة الصراع معه ومع أوليائه، ولست في حالة الجمود والركود، التي تهيئك لتأثيره.

- **في واقع الدنيا، كُـلّ الذين يستجيبون للشيطان، ويلتحقون بصفه، هم خاسرون:**

حتى في توظيفهم لإمْكَاناتهم، لطاقاتهم، لقدراتهم، في خدمة الشيطان، هي خسارةٌ كبيرةٌ عليهم، هم يتحملون بذلك الأوزار، والعواقب السيئة، **عندما يشاركونه في أموالهم:**

» سواءً من خلال المعاملات المحرمة: الكسب الحرام، الأُسلُـوب الحرام في الحصول على المال.

» أو التعامل في صرف المال في المحرمات: في معاصي، في مفاسد، في منكرات، في تمويل أعمال ظالمة، أعمال مضلة، أعمال سيئة، في تمويل أنشطة عدوانية إجرامية في أي مجال من المجالات، التي هي تخدم الشيطان في الاتّجاه الشيطاني.

هم يشترون لأنفسهم العذاب، يدفعون قيمة عذابهم. أنشطة عملية، أنشطة بأي شكلٍ من الأشكال: في قتال، أو في موقف إعلامي، أو في أي عمل يخدم الشيطان، هم يخسرون، هم يُعِدُّون لأنفسهم العذاب، هم يشترون لأنفسهم العذاب والعياذ بالله.

- **وتتجلى الخسارة الرهيبة لكل الذين استجابوا للشيطان في يوم القيامة، يوم الحشر، يوم الحساب، يوم الجزاء الآتي حتما:**

عندما يُحشرون، ويدركون خسارتهم، ويدركون أنهم إلى النار، وقد خسروا رضوان الله، وخسروا الجنة وما فيها من النعيم العظيم الأبدي، خسارة رهيبة جِـدًّا الخسارة للجنة! وأن مصيرهم هو جهنم، {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ}[ص: الآية٨٥]، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم، **يشعرون بفداحة الخسارة.**

ويُجمَعون، والشيطان على رأسهم، وقبل الذهاب بهم إلى النار يُوجِّهُ إليهم كلمة، تحدث عنها القرآن الكريم: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ}[إبراهيم: من الآية٢٢]، انتهى الحساب، مُيِّزَ أهل جهنم لوحدهم، أُعِدُّوا وهُيِّئُوا للانتقال بهم إلى نار جهنم، أصبحوا في حالة اليقين التام بالخسارة الدائمة، والخسارة الرهيبة والفظيعة، يتحدث إليهم، ويقول لهم: {إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ}[إبراهيم: من الآية٢٢]، وعدكم -اذا استجبتم له- برضوانه، بالجنة، بالسعادة، بالفلاح، بالنجاة من العذاب، بالكرامة، بالعزة، بالخير، كم هي الوعود التي وعد الله بها؟ لكن **من أعظمها: هو رضوانه والجنة، والحياة السعيدة الأبدية، والنجاة من عذابه**، ووعدُ الله حق، الذين استجابوا لله حقّق لهم وعده، وأنجز لهم وعده، {وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ}[إبراهيم: من الآية٢٢]، [لكنكم لم تستجيبوا لله]، يخاطب أصحابه، أتباعه، الذين استجابوا له، لم يقبلوا وعد الله الحق، لم يصدقوا وعد الله الحق، لم يستجيبوا لوعد الله الحق.

{وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ}[إبراهيم: ٢٢]، هم استجابوا لوعد الشيطان، الوعود التي هي غرور، {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا}[النساء: من الآية١٢٠]؛ للخداع، للأماني الفارغة.

{وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي} [إبراهيم: من الآية٢٢]، **يقول:** [انا لم ارغمكم، لم اقسركم، لم أجبركم، إلى أن تسيروا في طريقي؛ إنما كانت دعوة، أنتم الذين استجبتم]، {فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفسكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ}[إبراهيم: من الآية٢٢]، [لن أفعل لكم شيئاً لإنقاذكم، لإغاثتكم]، ويقول: لن يفعلوا له أيْـضاً شيئاً، {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ}[إبراهيم: من الآية٢٢].

ثم يُنقَل، ويُنقلونَ معه إلى نار جهنم؛ للعذاب الدائم فيها، للاحتراق الدائم، للحالة الرهيبة، للعذاب الشديد والعياذ بالله، خسارة رهيبة جِـدًّا، هي تلك الحالة التي ينادون فيها بالثبور، عندما يلقى بهم في نار جهنم، في عذابها الشديد، {دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا}[الفرقان: من الآية١٣]، ينادون بالهلاك، يشعرون بالخسران الرهيب، والندم الشديد الفظيع، فالشيطان هو خاسر، وخسر كُـلّ شيء، وهو رأس الخاسرين، وأكبر الخاسرين، وكل أتباعه يخسرون، هم الذين يخسرون، الخسارة الرهيبة العظيمة والعياذ بالله!

في القرآن الكريم الحديث واسع عن الشيطان، وعن الصراع مع الشيطان، وعن خطورة الشيطان على الإنسان، عندما يغفل، عندما لا يستجيب لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عندما لا ينتبه، لا يتذكر، **وفي القرآن الكريم** ما يرشدنا الله إليه من الأعمال المهمة، التي تبعدنا عن التأثير الشيطاني، **وفي القرآن الكريم** التنبيه والتحذير من أعمال الشيطان ومكائده، ومكائد أتباعه وأوليائه من شياطين الجن والإنس.

ليحرص الإنسان خلال تلاوته للقرآن أن يستفيد من ذلك، أن يتفهم، أن ينتفع، وليستعذ بالله، وليلتجئ إلى الله دائماً؛ ليحميه، ويقيه، ويعيذه، ويجيره من تأثير الشيطان، وليسعَ الإنسان إلى الاستعانة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **وكيد الشيطان هو ضعيف**، {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}، **لا يقوى تأثيره على الإنسان، إلَّا؛ بسَبب خللٍ من جانب الإنسان نفسه.**

أَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يَتَقَبَّل مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَام، وَالقِيَام، وَصَالِحَ الأَعْمَال، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــه.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ14:

حالة التكبر خطيرةٌ جِدًّا، ومفاسدها رهيبةٌ جِدًّا وعاقبة المتكبرين في الدنيا هي الذل والهوان

الكبر من أعظم الذنوب وأخطرها وأكثرها تأثيرًا سيئًا على الإنسان، ويتفرع عنه الكثير من المفاسد الكبيرة والرهيبة والذنوب العظيمة الفظيعة

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيمِ وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

في المحاضرات السابقة، وفي سياق الحديث عن خطورة الشيطان، وعن عداء إبليس **للإنسان**، كان في مقدمة ما تبيّن لنا من خلال آيات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وما بيَّنه الله في تلك القصة هو: أن **الدافع الأَسَاسي للشيطان، في عصيانه لأوامر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي رفضه للسجود لآدم، هو الكبر.**

الكبر هو من أعظم الذنوب، ومن أخطرها، ومن أكثرها تأثيرا سيئًا على الإنسان، أَو على أي مخلوقٍ كان من الكائنات المكلفة (كالجن).

الكبر يتفرع عنه الكثير من المفاسد الكبيرة والرهيبة، والذنوب العظيمة الفظيعة؛ ولذلك كان هو أول معصية عُصي الله بها، وكان هو ذنب إبليس، الذي تورط به، وسبّب لنفسه من خلاله أن يخسر مكانته، وإيمانه، ومستقبله عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

الله «جَلَّ شَأْنُهُ» يقول في القرآن الكريم: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}[البقرة: الآية٣٤]، **فعصيانه كان تكبرًا،** كان من منطلق التكبر.

– **والمفاسد الرهيبة لتلك المعصية (معصية التكبر والكبر) هي خطيرةٌ جدًّا:**

- **في مقدمتها الكفر:** في كثيرٍ من الحالات، حالات الكثير من الأمم، من الملأ، من الشخصيات، كان الدافع لهم إلى الكفر هو تكبرهم.
- **أيضًا من المفاسد الرهيبة جِدًّا للكبر هي: الصدّ عن سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:** فكثيرٌ من الذين يتحَرّكون في الصدّ عن سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الدافع لهم إلى ذلك هو الكبر، جدالهم في آيات الله، عملهم على التصدي لأولياء الله، وصد الناس عن اتِّباع هدي الله ونهج الله، والتَّمسك بالحق، دافعهم إلى ذلك بشكلٍ أَسَاسي هو الكبر.
- **من المفاسد الرهيبة للتكبر: هي الظلم:** كثيرٌ من الظالمين، وكثيرةٌ هي أسباب الظلم، التي تعود إلى الكبر.

وهكذا مفاسد أُخرى –يأتي الحديث عن بعضها في سياق الكلام– تتفرع عن ذلك الذنب، **فإذا كان ما يتفرع عنه هو** الكفر، **هو** الصد عن سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **هو** الظلم، **هو** الأنفة من اتِّباع الحق، **فكيف لا يكون ذنبًا عظيمًا؟** وهذه فروعه، فروعه من الموبقات الكبيرة جِدًّا.

في كُلّ التاريخ، وفي التصدي للرسالة الإلهية، كان الذي يتصدَّر الموقف: هم المستكبرون، كان الذي يَبرُز في الواجهة، ويتصدر الموقف، ويحرِّك الآخرين، في التكذيب برسالة الله، والكفر برسل الله، والمحاربة لأنبياء الله، والسعي لإبعاد الناس عن نهج الله وعن دين الله، هم المستكبرون.

ولذلك تكرّر في القرآن الكريم، وهو يعرض ما عرضه عن الأمم الماضية، وعن موقفها من الرسل والأنبياء، ومن دعوة الله ورسالته، فيقول: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ}[الأعراف: من الآية٨٨]، **ثم يذكر موقفهم في** التكذيب، **في** الصد عن سبيل الله، **في** الدفع بالناس إلى المحاربة لرسالة الله، فهم كانوا يتصدرون الواجهة، ويبيّن أن الدافع لهم هو الاستكبار (حالة التكبر)، **يقولون:** {إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا}[إبراهيم: من الآية١٠]، **يعني:** كيف نؤمن بكم، كيف نقبل باتِّباعكم، وأنتم بشرٌ مثلنا؟ {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ}، كُلّ هذا يعبرّ عن حالة التكبر.

من النماذج –أيضًا– السيئة للاستكبار والتكبر: هو فرعون، فرعون، وهامان، وملأه، الملأ من قوم فرعون. قوم فرعون كان لهم قصة طويلة وكبيرة، تكرّر الحديث عنها في القرآن الكريم، وبيّن في كثيرٍ مما ذكره عنهم أن السبب الأَسَاسي والرئيسي –إلى حَدّ كبير– هو التكبر، {أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ}[المؤمنون: من الآية٤٧]، هكذا.

فالتكبر هو حالة خطيرة جِدًّا، والتعريف له، كما في الحديث النبوي عن رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ»: ((الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ))، عندما ترفض الحق، تأنف من تقبُّل الحق، أَو إعطاء الحق؛ لأَنَّك ترى نفسك فوق ذلك، إمَّا بشكلٍ عام، أَو تجاه بعضٍ من أمور الحق، من أمور الدين، من أمور مما في تعليمات الله وتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **أمَّا (الغمط للناس)** فهو احتقارهم وازدراؤهم، ليس هناك ما يبرّر للإنسان أن يحتقر الناس، أن يحتقر أي أحد من الناس، فالمتكبر هو يرى نفسه أعلى شأنًا، وأهم من أن يقبل بشيءٍ من الحق، إمَّا بشكلٍ عام، أَو أشياءَ معينةٍ من الحق، أَو أن يعطي ذلك الحق على نفسه، أَو يكون في تعامله مع الناس وفي نظرته إليهم يحتقرهم، ويزدريهم، فاحتقاره لهم، وازدراؤه لهم، وما يُبنى عليه من طريقةٍ في التعامل معهم، هو يعود إلى الكبر والعياذ بالله.

من أهم ما ورد في القرآن الكريم، مما يبين خطورة التكبر هو: موقف الإنسان من هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عندما لا يقبل بهدى الله، هي على كُلّ حال حالة تكبر؛ **لأَنَّ حَقَّ الله عليك في أن تقبل هديه،** أنت عبدُه، أنت مربوبٌ له، هو خالقك، هو ربك، هو إلهك؛ فعندما لا تقبل بآياته، لا تقبل بتعليماته، ترفضها، تُذَكَّرُ بها، ثم تستكبر، تُصِرُّ على ما أنت عليه ولا تقبل بها، الحالة هذه هي حالة تكبر، ولهذا يقول الله في القرآن الكريم عمَّن هذا حاله: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}[لقمان: الآية٧]، **عندما تُذَكَّرُ بآيات الله تجاه أي شيء من الأمور:**

– **إمَّا شيء لتفعله،** أنت غافلٌ عنه، أَو أنت مقصرٌ فيه.

– **أو لتقبله،** تُذَكَّرُ بشيءٍ من الحق، من خلال آيات الله تُتلى عليك؛ لتقبل بذلك الحق.

– **أو لتُقلِع عن شيءٍ** من المعاصي، أَو الذنوب، أَو الأعمال السيئة، فَتُذَكَّرُ بآيات الله، وتُتلى عليك آيات الله؛ لإقناعك بذلك، لتنبيهك تجاه ذلك، لتذكيرك من خلالها تجاه ذلك.

فلم تقبل، ولم تبالِ، ولم تتأثر، واتجهت اتّجاه الإعراض والرفض والعناد، فهذه الحالة هي حالة تكبر؛ لأَنَّ حق الله العظيم عليك، وهو ربك العظيم، إلهك المنعم عليك، الخالق لك، **هو ملك السماوات والأرض:** أن تقبل توجيهاته، تقبل تعليماته، أن تتجه وفق أوامره، أن تنتهي عمَّا نهاك عنه، فكيف إذَا ذُكِّرْتَ بآياته، بكلماته، بتوجيهاته، فلا تقبل؟! حالة خطيرة، تتعامل كما ورد في الآية المباركة: {كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا}، كأنك لم تسمع تلك الآية التي ذُكِّرْتَ بها، فيما ورد فيها، فيما يدعوك الله من خلالها إليه، فيما ينهاك عنه، فأنت ذلك الذي لم تقبل، ولم تتأثر، وبقيت مُصِرًّا على ما أنت عليه، **إمَّا** من فِعلٍ مُحرم، أَو من تركٍ لما أمر الله به، فهذه الحالة حالةٌ خطيرة من حالات التكبر تجاه آيات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتجاه قبول الحق من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أَو إعطاء الحق الذي عليك، وهي حالة خطيرة جِدًّا.

من مظاهر التكبر: التكبر الذي في سلوك الإنسان، في تعامله، في حركته في الحياة، في طريقة تعامله مع الناس، أَو في سلوكه العام، الذي يظهر فيه –من أُسلُوبه وطريقته– ما يعبِّر عن حالة الازدراء للناس، أَو التعالي على الحق، فهو ذلك الذي يتعامل بطريقة سلبية مع الناس، مثلما ورد في التحذير في القرآن الكريم: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الأرض مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[لقمان: الآية١٨]، لا تصعر خدك على الناس، لا تُشِح بوجهك مُعرضًا عنهم إلى الأعلى تكبُّرًا عليهم، ازدراءً لهم، هذا من مظاهر السلوك الذي يعبِّر عن التكبر، عندما لا تُقبِل على من تتخاطب معه، لا تلتفت إليه، لا تنظر إليه، أَو هو يتخاطب معك، وأنت ذلك الذي –لازدرائك– له لا تتنازل إلى درجة أن تُقبِل عليه، أن تصغي له، أن تلتفت إليه؛ فهي حالة من حالة التكبر، وكم هناك من السلوكيات، التي من المتعارف على أنها تعبِّر عن حالة التكبر والازدراء للآخرين، في طريقة تخاطب الإنسان مع الآخرين، في صوته، في عباراته، هناك عبارات تعبِّر عن حالة تكبُّر، وعن حالة ازدراء لمن تتخاطب معه، أَو احتقار، وهي حالة خطيرة جِدًّا على الإنسان.

{وَلَا تَمْشِ فِي الأرض مَرَحًا}، حتى حركتك لا تكون حركة المتكبر المتبختر، المغرور، في سورة الإسراء يقول: {وَلَا تَمْشِ فِي الأرض مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأرض وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا}[الإسراء: الآية٣٧]، أنت إنسان صغير، كائن بسيط، عندما تقارن نفسك عند جبل، ما هو حجمك؟ كيف أنت؟ فاعرف قدرك، عجزك، ضعفك... إلخ. البعض من الناس –مثلًا– في حركة السير، في حركة السير، لا يلتزم بقواعد السير التي يعرفها، لا يقف في الأماكن التي عليه أن يقف فيها، ويقف في الأماكن التي لا ينبغي أن يقف فيها، يتجاوز الإشارة، يتجاوز قواعد السير، التي من المتعارف عليها في المرور، لتنظيم إجراءات السير في المدن والأماكن المزدحمة؛ **لأَنَّه** يرى نفسه فوق أن يلتزم مع الآخرين بذلك، هذه حالة من حالات التكبر، من حالات المرح في حركته، {وَلَا تَمْشِ فِي الأرض مَرَحًا}؛ **لأَنَّه** يرى نفسه مختلف عن الآخرين، ليس عليه التزام بما على الآخرين أن يلتزموا به، مع ما ←

للتكبر والكبر مفاسد خطيرة جدًّا وفي مقدمتها الكفر والصد عن سبيل الله والظلم وَمن عواقب التكبر وآثاره السيئة الخذلان وسلب التوفيق

في كُلّ التاريخ وفي التصدي للرسالة الإلهية كان الذي يتصدر الموقف هم المستكبرون ومن النماذج السيئة للاستكبار والتكبر فرعون وهامان وملأه

يسببه ذلك من إشكالات في واقع الناس، قد تُسبب لحوادث، قد يكون لها ضحايا، قد ينتج عن ذلك تأثيرات سيئة، البعض تكون حتى مستوى السرعة بالنسبة له تعبِّر عن هذه الحالة السلبية، **فالإنسان ينبغي أن يحذر من كُلّ مظاهر التكبر: في سلوكياته، في أعماله، في تصرفاته، في طريقته في التعامل مع الناس، أن يحذر من كُلّ مظاهر التكبر، هي حالة خطيرة جِدًّا.**

من عواقب التكبر وآثاره السيئة: الخِذلان وسَلْبُ التوفيق، الإنسان إذَا أصبح متكبرًا تجاه الحق، يأنف من قبول الحق، في أي قضية، في أي موضوع، أو يأنف في تقبُّل الحق، وإعطاء الحق على نفسه، أو يأنف من السير في طريق الحق؛ **لكي** لا يتَّبع أهل الحق؛ لأنَّه يرى نفسه أعلى شأنًا من ذلك، هذه الحالة خطيرةٌ جِدًّا، تؤدي إلى أن يُخذَل الإنسان والعياذ بالله، ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأرض بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ}[الأعراف: الآية١٤٦]، فهم يعاندون، يدفعهم إلى ذلك التكبر والعياذ بالله، حالة رهيبة جِدًّا.

فالحالة التي يكون الإنسان فيها يعيش حالة الكبر، يكون ذلك عائقًا حقيقيًّا بينه وبين الاهتداء بهدى الله، وبين السير في طريق الحق، حتى لو كانت بنسبة معينة، مستويات ونسبة الكبر خطيرة على الإنسان، خطيرةٌ جِدًّا، حتى مثقال حبة خردل من الكبر، قد تؤثر عليك تجاه موقف معين، تجاه قضية معينة، تجاه مقام معين، تجاه التزام إيماني معين، قد تؤثر على الإنسان، ولهذا ورد في الحديث عن رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ»: **أَنَّهُ ((لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن كِبرٍ))**؛ لأنَّ تلك النسبة ستؤثر عليك، في مقام معين، أو موقف معين، أو قضية معينة، الكبر حالة خطيرة جِدًّا على الإنسان، هذا معروفٌ في واقع الحياة، البعض من الناس ينحرف في مرحلة معينة عن طريق الحق، نتيجة الكبر، نتيجة الكبر، عرض له الكبر، أصبح يرى نفسه أعلى شأنًا في أن يقبل الحق في موضوع معين، أو قضية معينة، ثم يسبب ذلك إلى الانحراف والعياذ بالله.

ولذلك يقول الله في القرآن الكريم فيما يتعلق بالجانب الإيماني، الإيمان بآيات الله: {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا **سُجَّدًا** وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}[السجدة: الآية١٥]، **كُلّ هذه الحالات الثلاث: ((خَرُّوا سُجَّدًا، وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ))، كلها تجعل الإنسان بعيدًا عن حالة الكبر**، عندما يكون الإنسان خاضعًا لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بشكل تام، مسلِّمًا لأمر الله وتوجيهات الله في كُلّ شيء، مُوَطِّنًا نفسه على الطاعة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ليس عنده استثناءات، وشروط، واعتبارات معينة، هو يُعبِّد نفسه لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بشكلٍ تام، ويتقبل من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أوامره وتوجيهاته، بدون قيود، بدون أنفة، بدون أن يستكبر تجاه أي شيء؛ **فالخضوع التام لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يُبعِدُ الإنسان عن حالة الكبر، التسبيح لله، والتحميد لله، والتقديس لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، له أهميته الكبيرة في إبعادك عن حالة التكبر؛ لأنَّ المتكبر عَظُمَت عنده نفسه، يُسبِّح بحمد نفسه،** هو دائماً يُسبِّح بحمد نفسه، ويتعاظم نفسَه، وَإِذَا حقّق نجاحًا معيَّنًا، أَو أعطاه الله شيئاً معيَّنًا، عَظُمَت عنده نفسُه أكثر، بدلًا عن أن يَعظُمَ الله في نفسه، تعظم نفسه عند نفسه، سواءً فيما أعطاه الله على المستوى المعنوي في نفسه، أَو المادي، أَو المكانة، أَو الموقع، أَو فيما تحقّق له من نجاحات، أَو فيما أنجزه من أعمال، أَو مهام، أَو غير ذلك، تعظُم عنده نفسُه؛ **أمَّا** الإنسان المؤمن، فهو المسبِّح بحمد ربه، بحمد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي يعظم الله عنده، وفي نفسه، وكلما مَنَّ الله عليه بنعمة، أَو توفيق، أَو حقّق الله على يديه أي إنجاز، أَو أعطاه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فهو يُسبِّحُ بحمد ربه، يعظم الله في نفسه أكثر وأكثر، وليست نفسه هي التي تكبر عند نفسه وفي باله.

{وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}، **هم بعيدون تماماً عن التكبر**، لا يستكبرون أبدًا تجاه أي شيء من الحق، ولا تجاه أي التزام إيماني، في أي عمل، في أي موقف، فيما عليهم أن يعملوه، ليس هناك أعمال معينة يأنف من أن يعملها، هي رضا لله، وأمره الله بها، هي ضمن التزاماته الإيمانية، لكنه يرى نفسه أعلى من أن يقبل بذلك، ويرى نفسه أنه لو قَبِلَ ذلك الحق، أَو عمل ذلك العمل، فَإنَّه يهبط بمستوى نفسه، عن مكانته التي يفترضها لنفسه، {وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}؛ **فلذلك** يتقبلون الحق، يتجهون في طريق الحق، بدون أي تكبر ولا أنفة، لا من عمل معين، لا من شخص معين، ولا من مقام معين، ولا موقف معين، عندهم تسليمٌ تامٌ لأمر اللهِ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **هذا هو حال أولياء الله «جَلَّ شَأنُهُ».**

■ من مظاهر التكبر، التكبر الذي في سلوك الإنسان وفي تعامله وفي حركته في الحياة وفي طريقة تعامله مع الناس أو في سلوكه العام

■ لو لم يكن من مفاسد التكبر إلَّا أنه عائقٌ بين الإنسان وبين الارتقاء في درجات الإيمان والكمال، لكان كافيًا، فما بالك وفيه الفظائع الكبيرة جِدًّا، من المفاسد الرهيبة، الموبقة، المهلكة والعياذ بالله

الله يقول حتى عن ملائكته وعن أنبيائه ورسله: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ}[النساء: من الآية١٧٢]، ملائكة الله المقربون، هم يُعبِّدون أنفسهم بشكلٍ تام لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا}[النساء: من الآية١٧٢]، الحشر إلى الله، ثم الحساب، ثم الجزاء.

فحالة التكبر هي حالةٌ خطيرةٌ جِدًّا على الإنسان، تجاه الحق، تجاه الناس، في النظرة إليهم، في التعامل معهم، وليس هناك أي شيءٍ يبرّر لك أن تتكبر على الناس، أَو أن تحتقرهم وتزدريهم، وتتعامل معهم بناءً على ذلك، أَو أن تأنف في قبول أي شيءٍ من الحق، أَو أي شيءٍ من آيات الله تُذَكَّر به، ليس هناك ما يبرّر لك ذلك.

الموقف من أعداء الله -فيما هم عليه- من المجرمين الظالمين السيئين، ليس من التكبر المُحرم، هو موقف حق، فيما هم عليه، الحُكمُ عليهم، والموقف منهم: مما عليه من ظلم، من سوء، من طغيان، من إجرام، من صد عن سبيل الله، من جرائم، الموقف منهم هو موقف حق، ليس موقف تكبر، ولذلك هو خارج عن هذا السياق.

الترفُّع عن مجالسة السفهاء السيئين، أصحاب اللغو، والكلام السيء، والأعمال السيئة، والرذائل، والمفاسد في السلوك والتعامل، أَيْضاً هو من قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا}[الفرقان: من الآية٧٢]، لا ينزل إلى مستوى السفهاء، في كلامهم السيء، في سلوكياتهم السيئة والمسيئة، هذا موضوع آخر أَيْضاً، ليس من قبيل التكبر.

التكبر عادةً ما يكون فرعًا عن حالة الغرور والعجب، عندما يغتر الإنسان بنفسه، فيما وهبه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» إياه، أَو فيما تصوّر أنه فيه، وليس بمستوى ما تصور، أَو ظن، أَو توقّع، فسواءٌ أكان في نفسه، أَو فيما مكَّنه الله فيه من إمْكَانات معنوية، أَو مادية، أَو موقع، أَو جاه، أَو سلطة، أَو ما تحقّق على يديه من مهام معينة، أَو أعمال معينة، فأصبح مُعجَبًا بنفسه، يرى أن ذلك يعود إليه هو، ومغرورًا، مغرورًا بنفسه، يتصور أنه أصبح شيئاً مهمًا وكبيراً وهذا يعود إليه، بدلاً من أن يَعظُم الله في نفسه، فهذه الحالة حالة خطيرة، حالة رهيبة، ولهذا عندما قال الله «جَلَّ شَأنُهُ»: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[لقمان: من الآية١٨]، **مختال:** مغرور بنفسه، معجب بنفسه، هو ممقوتٌ عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لأنَّه** لم يرَ النعمة لله، نظر إلى نفسه هو، ولم يرَ النعمة لله، فيتوجّه إلى الله بالحمد والشكر، بل اغتر بنفسه، وكأنه هو منشأ ما تحقّق له، وأَسَاس ما تحقّق لنفسه، إن كان تحقّق شيء، وإلا فقد يكون ما تصوره عن نفسه وهمًا وخيالًا، أَو شيئاً ليس بمستوى ما تصوره.

قال أَيْضاً في القرآن الكريم: {وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[الحديد: من الآية٢٣]، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}[النساء: من الآية٣٦]، **في ثلاث موارد في القرآن الكريم، يؤكّد على هذا، (فَخُور):** كثير الافتخار بنفسه، **دائماً يتحدث عن نفسه:** [أنا وأنا، وفعلت كذا، وعملت كذا]، يُعظِّم نفسه، يمجِّد نفسه، يتحدث عن نفسه، يضخِّم نفسه.

الحالة الصحيحة بالنسبة للإنسان المؤمن: أنه عندما يمنُّ الله عليه بشيءٍ من التوفيق، أَو النعم المعنوية، أَو المادية:

– **هو يرى الفضل لله،** المِنَّة لله، الحمد والثناء لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويعظِّم الله في نفسه، ويتجه إلى الله بالشكر.

–**ويدرك** أن ما أعطاه الله يترتب عليه مسؤوليات والتزامات في الواقع.

– **ثم مع ذلك، هو ذلك الذي يوطِّن نفسه** على أن يقبل الحق، وأن يعطي الحق، وأن يكون منصفًا، وألَّا يتكبر على أحد، ألَّا يزدري، أَو يحتقر أحدًا من الناس، لا في نفسه (شعوره تجاه الآخرين)، ولا في طريقته في التعامل معهم.

– **ويتجنب السلوكيات والتصرفات والأعمال المعبرة عن حالة التكبر:** حالة المرح، البطر، الغرور، الخارجة عن حَدّ الوقار والتواضع، يكون حذرًا من ذلك، حتى في تعامله وفي سلوكه.

– **ثم هو ذلك** الذي يعتبر نفسه مهما عمل، ومهما بلغ، ومهما تحقّق على يديه، لا يزال مقصرًا وقاصرًا وناقصًا، ولا يزال عنده نقص، ولا يزال عنده تقصير.

هذا هو الشعور الإيماني، وهي الحالة الواقعية، الصحيحة للإنسان، في الحديث النبوي: ((كُلُّ بَنِي آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ))، كلهم عندهم نقص، مهما بلغوا، مهما عملوا، كُلّ إنسان مهما بلغ، مهما عمل، يبقى عنده نقص، يبقى عنده تقصير، لن يصل إلى مرحلة أصبح ينظر إلى نفسه أنه لم يعد عنده تقصير، وأصبح مغرورًا بنفسه، متكبرًا.

فحالة التكبر خطيرةٌ جِدًّا، ومفاسدها رهيبةٌ جِدًّا، والإنسان المؤمن مهما عمل، هو يرى عظيم حق الله عليه كَبيراً جِدًّا، وما عمله لا يساوي شيئاً في مقابل حق الله العظيم عليه، إضافة إلى أنه لا يزال لديه نقص وتقصير.

وقدَّم الله لنا في القرآن الكريم الدرس العظيم عن أنبيائه وأوليائه، في مشاعرهم بالتقصير، مهما عملوا ومهما أنجزوا، فالله يقول لنبيه وسيد رسله محمد «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ»: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}[النصر: ١-٣]، في ذروة الإنجاز، الإنجاز الكبير، الإنجاز العظيم، الذي لا يماثله إنجاز، إنجاز الهداية للناس إلى دين الله، إخراجهم من الظلمات إلى النور، إنقاذهم وهم على شفا حفرة من النار، **الانتقال بهم على ما كانوا عليه:** من سوء، وشرك، وكفر، وباطل، ومداني، الأخلاق، إلى شرف الإسلام، إلى نعمة أخلاقه، وعلوِّ وسموِّ الإنسانية الحقيقية، التي يرتقي بالإنسان إليها، إلى آخر ما تقول عنه وتعبِّر عنه عن مستوى ذلك الإنجاز، والنصر العظيم، واقتلاع جذور الشرك والكفر، والإطاحة بالطغيان، إنجازات كبرى جِدًّا، إنجازات في غاية الأهميّة.

فالمقام تجاه ذلك الإنجاز الكبير ما هو؟ {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ}، لا تستغرق في ذهنيتك بالتسبيح بحمد نفسك، بالثناء على نفسك، [أنا صاحب الإنجاز، أنا فعلت، أنا عملت، أنا أنا أنا... إلخ.]، اعرف الفضل لصاحبه، لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، المِنَّة له.

{وَاسْتَغْفِرْهُ}؛ لأنَّك لا زلت مقصرًا، ولا زال للتقصير من جانبك تأثيرات في مستوى الإنجاز، أَو في تأخير الإنجاز، أَو في غير ذلك.

هذا هو رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ» الذي بلغ إلى ذروة الكمال البشري، وحقّق أهم الإنجازات الحقيقية في التاريخ بكله، في التاريخ البشري بكله، فما هو حالك أنت؟! قد لا يكون لدى الإنسان شيء، قد يكون فقط وَهْم، استعظمَ نفسه بناءً على وَهْم، وهو في غاية النقص والتقصير، **الإنسان عليه أن يتواضع، أن يتذكر** في خلقه وتكوينه أنه من نطفة، **أن يتذكر** في مسيرة حياته ما هو عليه من العجز والضعف، في كُلّ أحواله، **وأن يدرك** أَيْضاً ما هو عليه على مستوى المقام الأخلاقي والكمال من النقص والتقصير، **وكذلك** في مجال العمل، ما هو فيه من النقص والتقصير، **وأن يتواضع** في تعامله مع الناس، **وأن يكون عنده** توطينٌ لنفسه لتقبُّل الحق دون أنفةٍ من أي أحد، هذه مسألة في غاية الأهميّة.

أمَّا عاقبة التكبر والمتكبرين:

– **في الدنيا هي الذل والهوان،** الإنسان المتكبر لا بُدَّ أن يُعاقب بالذل، لا بُدَّ أن يخزيه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في عاجل الدنيا هناك عقوبات لإذلالهم، بأن يعيشوا حالة الذل والهوان والخزي.

– **أمَّا** في الآخرة فجهنم، {قِيلَ ادْخُلُوا أبواب جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ}[الزمر: من الآية٧٢].

لو لم يكن للإنسان في مسألة التكبر إلَّا أخذ العبرة مما حصل لإبليس، وأنت إنسان، **لا** تفعل كما فعل إبليس، **لا** تتجه في الاتّجاه الذي اتجه فيه إبليس، **لا** ترتكب ذنب إبليس، **لا** تفعل كمثله، أبعِد نفسك، عن التكبر، أبعِد نفسك عن الغرور والعجب، الذي يوصلك إلى التكبر، كن إنسانًا واقعيًّا، **تعرف** واقع نفسك، عجزك، **تعرف** عجزك، **تعرف** ضعفك، **تعرف** نقصك، **تعرف** جوانب التقصير عليك، أَو من جانبك.

لو لم يكن من مفاسد التكبر إلَّا أنه عائقٌ بين الإنسان وبين الارتقاء في درجات الإيمان والكمال، لكان كافيًا، فما بالك وفيه الفظائع الكبيرة جِدًّا، من المفاسد الرهيبة، الموبقة، المهلكة والعياذ بالله، الكبر داءٌ خطيرٌ جِدًّا، وكل ممارسات الإنسان المعبرة عن التكبر هي خَطِيرةٌ جِدًّا، وهي مما يحبط أعماله الصالحة والعياذ بالله.

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ، وَالقِيَامَ، وَصَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ15:

التكبر عامل وسبب رئيسي لصناعة الطغاة والمستكبرين على مر التأريخ

حالة الإيمان لن تدفعك إلى التكبر بل تعطي المستضعفين التمكين وعزة الإيمان وإقامة العدل وتجسيد القيم الإلهية

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيمَ وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــه.

استكمالًا لحديثنا بالأمس، عن خطورة ذنب التكبر، وفظاعته، وسوئه، وتداعياته، وآثاره السيئة، وعواقبه الوخيمة، نتحدث اليوم لنسلط الضوء على هذا الموضوع، ولنستكمل بعض النقاط المهمة؛ لأهميّة هذه المسألة، وخطورة هذا الذنب، والذي قد يتهاون به الكثير من الناس.

مما يبيِّنُ لنا خطورةَ هذا الذنب، ويكشفُ لنا عن مدى سوئه، وعن مدى عواقبه وآثاره السيئة: هو أنه -كما قلنا بالأمس- ذنب إبليس، وسبب ورطته، وسبب خسارته الرهيبة جِـدًّا، بالرغم من أنه كان في أجواء يعيش فيها حالة العبادة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي أجواء مؤثرة على المستوى الإيماني، في رفقة الملائكة في السماء، وأمضى في ذلك الحال الآلاف من السنين، في أجواء العبادة، في أجواء الذكر لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في أجواء التقرب إلى الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، وبرفقة صفوة خلق الله (الملائكة) الأبرار، الأخيار، الذين كُـلّ توجّـههم هو عبادةٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كُـلّ أوقاتهم هي في العبادة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فمع ذلك الوضع الذي هو فيه، عندما نشأت في نفسه حالة انحراف، فبدلًا عن أن يَعظُم الله في نفسه، بدأت تَعظُم عنده نفسه، ويشعر بالغرور تجاه نفسه، فوصل إلى حالٍ خطيرٍ جِـدًّا، عندما أتى الاختبار في الواقع العملي كشفه، **فإذاً كانت حالة التكبر قد تحصل لدى الإنسان، حتى لو كان في بيئة إيمانية، وفي أجواء إيمانية، وفي مسار حياته، في واقعٍ عمليٍّ إيماني، وَإِذَا حصلت، تُدمّـر كُـلَّ شيء، تُدمّـر إيمانه، يخسر بها توجّـهه وعبادته، تؤثر على نفسيته تأثيرا بالغًا**، فإبليس خسر عبادته، خسر مقامه، خسر كُـلَّ شيء، وخسر مستقبله عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وَأَيْـضاً ساءت نفسه أكثر وأكثر.

بعض الذنوب خطيرة جِـدًّا، إذَا حصلت من الإنسان، تضرب روحيته الإيمانية ضربةً قاضية، وتفسد نفسيته إلى حَـــدّ كبير، وتغيره، تغيره تغييرًا خطيرًا جِـدًّا، فيتحول تحولًا تامًا، من واقع إيماني، إلى واقع مختلف، والتكبر هو من تلك الذنوب، التي لها هذا الأثر السيء جِـدًّا على نفسية الإنسان، ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في قصة إبليس: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}[ص: ٧٣-٧٤].

إذا كان الكفر بكله، بسوئه، وهو في مرتبة العصيان: من أعلى مراتب العصيان، من أسوأ ما يعصي الله الإنسان به، عندما تعصي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالكفر، فأنت بلغت أبلغ درجات المعصية، فالإنسان عندما يعصي الله بالكفر، إذَا كان الكفر بكله قد يكون ناتجًا عن التكبر، فرعًا عن التكبر، فهذا يبين خطورة ذنب التكبر.

كما اتضح لنا أنه سببٌ وعاملٌ من الأسباب الرئيسية، والعوامل السيئة، التي دفعت الكثير من الأمم بشكلٍ جماعي، والأقوام، ووجاهات وشخصيات، وتكتلات، وكيانات، ورموز من الطغاة، وشخصيات

التحَرّك في مواجهة المستكبرين سبب لتغير واقع المستضعفين وتغييرهم للواقع من حولهم

كُـلّما ذبت في عبادة الله كلما حماك الله من التكبر ورفع قدرك وأعلى شأنك وأعزك بعزة الإيمَـان

كانت بارزة في التاريخ، في موقعها، فيما يتعلق بدورها، فيما يتعلق بإمْكَاناتها، دَفَع بهم ذلك الذنب إلى التكذيب لرسالة الله، إلى المحاربة لرسل الله، إلى المعادَاة لأولياء الله، إلى الصد عن سبيل الله، وتلك هي من أكبر الجرائم، ومن أفظع الذنوب، ومن أسوأ المعاصي، تفرعت عن التكبر، فهناك الكثير من الأمم، والكثير من الطغاة، الذين برزوا في التاريخ، وكان لهم موقفٌ سيءٌ جِـدًّا في المحاربة للرسالة الإلهية والرسل والأنبياء، وكان السبب هو ذلك: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا}[الأعراف: من الآية٨٨]، يقول عنهم: {استكبارا فِي الأرض وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الأولينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} [فاطر: الآية٤٣].

ما يتفرع عن التكبر مِن المفاسد الرهيبة، مثل: الصد عن سبيل الله، والظلم لعباد الله، **الظلم هو من أبرز نتائج التكبر**، الطغاة الظالمون هم مستكبرون، هم متكبرون، وبشاعة ظلمهم وإجرامهم بحق عباد الله، ناشئةٌ عن مستوى تكبرهم، كلما كانوا أكثر تكبرًا، كانوا أكثر ظلماً لعباد الله.

وعامل من عوامل الطغيان والحقد، الإنسان المتكبر يمكن أن يُقدِم حتى على قتل نبيٍّ من أنبياء الله، أن يحارب رسول الله، أن يعادي أولياء الله، أن يكون جريئًا على ظلم عباد الله، بأبشع أنواع الظلم؛ لأنَّه يحتقرهم، ولا يبالي بهم، ويعيش عقدة التكبر والعياذ بالله، **ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن بني إسرائيل:** {أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أنفسكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}[البقرة: من الآية٨٧]، **رسل من عند الله، يأتون إليهم؛ لهدايتهم، لنجاتهم، لإصلاحهم**، للتوجّـه بهم نحو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نحو الخير في الدنيا والآخرة، نحو النجاة من عذاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بكل ما يمتاز به رسل الله، **من** الخير، **من** الكمال الأخلاقي والإيماني، **من** الرحمة، **من** الإنسانية، **من** الجاذبية، في سلوكهم، في أعمالهم، من الكمال المذهل، الكمال الإنساني الراقي جِـدًّا، يعني: ليس فيهم ما يُنفِّر منهم، أو يبرِّر التعقد عليهم، أو المعارضة لهم، لا في أنفسهم، ولا في رسالتهم، التي يأتون بها من الله، وهي خيرٌ للناس وإنقاذ للناس، **فما الذي كان يحصل؟**

{أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أنفسكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ}، **يستكبرون**، يحكي عن بني إسرائيل، يستكبرون؛ لأنَّهم أتوا بما لا تهواه أنفسهم، بما لا يتناسب مع طموحاتهم ورغباتهم الشخصية، فحينها يستكبرون، **ونتيجةً لاستكبارهم ماذا يحصل؟** {فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ}[البقرة: من الآية ٨٧]، هكذا ينشأ ويتفرع عن ذنب التكبر تلك الجرائم:

- التكذيب لرسالة الله.
- التكذيب بآيات الله.
- المعارضة للحق.
- الصد عن سبيل الله.
- القتل حتى لرسل الله وأنبيائه.

على مدى التاريخ تشكلت كيانات، وجماعات، وأقوام، واتجهت بشكلٍ جماعي اتّجاه الاستكبار، فالاستكبار والتكبر مِن الذنوب التي يمكن أن تكون جماعية، أن يتحَرّك فيها جماعات، كيانات، دول، زعامات ومعها اتباعها، **ويمكن أن يكون حالة فردية**، حالة شخصية، مثل ما تحدث القرآن أَيْـضاً عن بعض الأشخاص، الذين بلغوا مبلغًا سيئًا في تكبرهم وعتوهم، كحديثه عن فرعون، عن هامان، عن قارون، كأشخاص، يلتف حولهم أَيْـضاً آخرون من المستكبرين.

وأيضًا تمتد سيئة التكبر، ويمتد ذلك الذنب الكبير والخطير جِـدًّا إلى واقع الضعفاء، الذين يرتبطون بالمستكبرين، هو في نفسه ضعيف، من حَيثُ الإمْكَانات، من حَيثُ النفوذ، من حَيثُ التأثير، من حَيثُ واقعه، ولكنه يحمل مشاعر التكبر، ولذلك يرتبط بالمستكبرين، ويميل نحوهم، وينجذب نحوهم، ويتفاعل معهم، أو أن عقدة الضعف أثَّرت عليه، إلى درجة أن يتجه في صفهم، حتى وهو يحمل الشعور بالضعف، والبعض أَيْـضاً -مثلًا- من الفقراء، البعض من الناس العاديين، حتى لو لم يكن في واقعه ما يغريه للتكبر، لا في إمْكَاناته، ولا في منصبه، ولا في اعتبارات معينة، أو إمْكَانات معينة، ولكنه يحمل عقدة التكبر، ولو تمكّن، أو حصل على مقام معين، لكان من أسوأ المتكبرين والطواغيت، ولطغى طغيانًا رهيبًا، ولكنه في واقعه مكبَّلٌ، لا يستطيع أن يتحَرّك وأن يُبرز حالة التكبر وعقدة الكبر التي في نفسه، تظهر منه في تكذيبه بآيات الله، في صده عن هدى الله، في موقفه وعناده الشديد تجاه الحق، الذي يظهر فيه الأنفة، ويظهر في الاستكبار من تقبُّل الحق، ومن الإيمان بآيات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» والتقبُّل لهدى الله «جَلَّ شَأْنُهُ».

عندما يتحدث القرآن الكريم عن فرعون، عن هامان، عن قوم فرعون، عن الأمم والأقوام الماضية، يقدم العنوان الأبرز لموقفهم، وهو الاستكبار: {فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأرض بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}[فصلت: من الآية ١٥]، {وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامان وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأرض وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ}[العنكبوت: الآية٣٩]، وهكذا، عندما تحدث عن بقية الأقوام يقول: {قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ}[الأعراف: من الآية ٧٥]، فتبرز حالة وعنوان الكبر في موقفهم.

ويبرز هذا العنوان أَيْـضاً في الآخرة، في سياق العذاب لهم، إلى درجة أنه يتحول إلى عنوان أَسَاسي، في تصنيفهم، وفي الحديث عن عذابهم، وعن أحوالهم في العذاب.

في يوم القيامة، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن يوم القيامة: {خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ}[الواقعة: الآية٣]، القيامة والمتغيرات التي تأتي فيها من أهم ما فيها: أنها خافضة، خافضةٌ لمن؟ للمستكبرين، المستكبرين في هذه الدنيا، الذين انحرفوا عن نهج الله، الذين تكبروا تجاه آيات الله، لم يستجيبوا لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، صدوا عن سبيل الله، في يوم القيامة تخفضهم تلك المتغيرات الرهيبة، لا وزن لهم، لا قيمة لهم، لا أهميّة لهم، يُحشرون وهم في حالةٍ من الضعف، والعجز، والاستسلام، والذل، والهوان، والتندم، والتحسر، تنتهي حالتهم تلك، التي كانت في الدنيا.

ويقول عنهم في ساحة القيامة: {وَبَرَزُواْ لِلّهِ جميعاً فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ}[إبراهيم: من الآية٢١]، يبرز عنوان الاستكبار، وحال الذين انبهروا من مستكبرين في الدنيا، فارتبطوا بهم، وانضموا إلى صفهم، واتجهوا في اتّجاههم، فكانوا يوم القيامة في غاية الخسران.

في حالة العذاب في النار والعياذ بالله: {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُـلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ}[غافر: ٤٧-٤٨]، فيبرز هذا العنوان في حال أهل النار: بين مستكبرين، وضعفاء ارتبطوا بهم، كعنوان بارز جِـدًّا.

يقول أَيْـضاً عن يوم القيامة: {فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأرض بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الأحقاف: من الآية ٢٠]، وفعلًا حالة الإهانة في يوم القيامة حالة رهيبة، في واقعهم، مقارنةً بما كانوا عليه في الدنيا، في حالة الاستكبار والطغيان، حالة رهيبة جِـدًّا.

ولذلك عندما نتأمل أن هذا العنوان حاضر على مستوى الماضي، وهو أَيْـضاً على مستوى الحاضر بارزٌ جِـدًّا، كيانات الطاغوت، والظلم، والعدوان، والإجرام، والصد عن سبيل الله، والمحاربة لرسالة الله، والسعي للانحراف بالناس عن المبادئ الإلهية، والقيم الإلهية، هي كيانات مستكبرة في عصرنا وفي حاضرنا، الدور الذي يتحَرّك فيه الأمريكيون والإسرائيليون وقوى الكفر والطاغوت هو استكباريٌّ، هم مستكبرون، هم جبهة استكبار، تسعى للسيطرة على كُـلّ المستضعفين، والاستضعاف للمجتمع البشري، والهيمنة عليه، والاستغلال له، والاستعباد له، والانحراف به عن منهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

إذا تأملنا في عصرنا، في واقعنا، في زماننا، من الذي يتولى بشكلٍ أَسَاسي السعي بالانحراف بالناس عن ←

رسالة الله، عن الاتِّباع لرسل الله وأنبيائه، عن مبادئ الحق، عن قيم الخير، عن مكارم الأخلاق، عن القيم الفطرية الإنسانية الراقية، التي تميز الإنسان عن بقية الحيوانات؟ **هي تلك** الكيانات المستكبرة. **من الذي يباشر** الظلم للمجتمعات البشرية، القتل للمجتمعات البشرية، النهب لثروات الشعوب، الاعتداء على الشعوب؟ **هي تلك** الكيانات المستكبرة الظالمة. **من الذي يسعى** لضرب -حتى- حالة العفة في أوساط الشعوب، وضرب البنية الاجتماعية للشعوب، والسعي لتفكيكها وبعثرتها، من خلال نشر الفساد الأخلاقي، بشكلٍ غير مسبوق في الأزمنة الماضية؟ **هي تلك** الكيانات المستكبرة، التي تنشر الفحشاء، تنشر المنكر، تروِّج للفساد، أتوا حتى بعنوان (المثلية) لنشر الفساد بشكل غير مسبوق في أرجاء العالم، ولتوفير الحماية له، والدعم له بكل أشكال الدعم، ومحاولة أن يتحول المنكر إلى حالة مقبولة في أوساط الشعوب، **هي تلك** الكيانات المستكبرة، **من المتسبب في** بؤس معظم البشرية، **في** معاناة أكثر المجتمعات، **في** مختلف القارات على وجه الأرض، **من** الجوع، **من** الفقر، **من** المعاناة الشديدة؟ **هي تلك** الكيانات المستكبرة، التي تسرق ثروات الشعوب، وخيرات المجتمع البشري، وتسعى للاستحواذ عليها والاستئثار بها. **أكبر المفاسد، أكبر المظالم، حالة الطغيان، أكبر الجرائم، أكبر الانحرافات، تأتي من تلك الكيانات المستكبرة في عصرنا.**

وهكذا هو في الأزمنة الماضية، تبرز كيانات مستكبرة، يبرز طغاة، ظالمون، مستكبرون، مجرمون، فيؤدُّون ذلك الدور السيئ في واقع البشر؛ من واقع استكبارهم في الأرض، وسعيهم لمحاربة رسالة الله، في قيمها، في مبادئها، في شرعها ونظامها، الذي يحقّق للمجتمع البشري الارتقاء في الإنسانية، وَأَيْـضاً يحقّق لهم العدل والخير.

على مستوى الساحة الإيمانية، يجب الحذر والانتباه من التكبر، الإنسان الذي ينشأ في بيئة إيمانية، يعيش في مجتمع مؤمن، عليه أن يكون حذرًا من التكبر؛ لأنَّه حالة إذَا طَرأت في نفس الإنسان، وفي واقعه، وفي سلوكه، تمثل ضربةً قاضيةً لإيمانه، كما تحدثنا عن واقع إبليس، كان في ظل بيئة إيمانية، بين أوساط الملائكة، وفي واقع عبادة، يمارس عبادةً معينة.

فحالة التكبر يمكن أن تطرأ للإنسان حتى لو كان في بيئة إيمانية، في بيئة جهادية، في بيئة صالحة، عندما يبدأ الغرور يتسلل إلى مشاعره، إلى نفسه، إلى وجدانه، **وتنمو** بذراته الخطيرة في أعماق قلبه، **ثم** تبدأ تعظم عنده نفسه، كلما عمل عملًا صالحًا، أَو توفق لشيءٍ، لم تزدد حالته الإيمانية انشدادًا نحو الله بقدر ما كبرت عنده نفسه، حتى تتحول نفسه إلى صنم في داخله، يتوجّـه كُـلّ اهتمامه، تتوجّـه كُـلّ عباداته، كُـلّ أعماله، نحو التضخم، ونحو التمحور حول الذات، نحو التعظيم للنفس، يزداد شعوره كلما عمل أكثر، وكلما أنجز أكثر، هي حالة خطيرة جِـدًّا، **هي تسبب للإنسان الانحراف،** حتى لو قد استمر في العمل لمراحل طويلة، أَو عمل أعمالًا ذات أهميّة كبيرة، يمكن أن ينحرف بعد ذلك انحرافا تامًا.

تمثل عائقًا خطيرًا جِـدًّا عن تقبُّل الهدى، فالإنسان إذَا نمت فيه حالة الغرور والعجب بالنفس، لم يعد يتقبل النصح، لم يعد يتقبل التذكير، لم يعد يرى في أحد أنه في مستوى أن يذكِّره، يصبح عنده موقف حتى ممن يذكِّره، وقد يحتقر من يذكِّره، أَو يحمل عنه -فورًا- نظرة سلبية، أنه لا يدرك أهميته وعظمته، أَو أنه ينتقص منه، أَو غير ذلك، وقد لا يسمح للآخرين أن يذكِّروه، قد يصل إلى هذه الدرجة، ألَّا يقبل منهم حتى أن يذكِّروه أصلًا، ويتكون حاجزٌ بينه وبين التذكر بآيات الله، الاهتداء بآيات الله، الانتفاع بآيات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ولهذا حينما قال الله «جَلَّ شَأْنُهُ» عمَّن يؤمنون حقيقة الإيمان بآياته: {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا}[السجدة: من الآية ١٥]، من يحملون مشاعر الخضوع التام لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والاستسلام التام، والتسليم التام لأمره «جَلَّ شَأْنُهُ»، ليس عندهم أي أنفة من أي شيءٍ من أوامر الله وتوجيهاته، عندهم انقياد تام، وطاعة تامة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ليس هناك في الواقع أي شيءٍ يمكن أن يؤثر عليهم، فينشِئ فيهم حالة التكبر والأنفة.

{وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}[السجدة: من الآية ١٥]، **لن يستكبر تجاه أي عمل** هو رضا لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أي مهمة عملية هي رضا لله «جَلَّ شَأْنُهُ»، ليست الحالة العملية مفصلة عنده بمعايير نفسية، وأهداف نفسية، ومقاسات نفسية، تُرضي عنده حالة الغرور، حالة التكبر، عنده انقياد تام لأمر الله، وحرص كبير على رضا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

حالة التكبر إذَا طرأت في واقع الإنسان -وهو ينتمي إلى الساحة الإيمانية- تؤثر على علاقته الأخوية الإيمانية بالآخرين؛ لأنَّه من حين تبدأ فيه حالة العجب والغرور، تتكون عنده حواجز ما بينه وبين الآخرين على الفور، ولهذا يقول أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيهِ السَّلَامُ» عن العُجب: **((العُجْبُ وَحْشَة))**، يبدأ الإنسان يشعر بهذه الحواجز ما بينه وبين الآخرين، وتبدأ نظرته

■ أكبر الجرائم والانحرافات في العالم تأتي من الكيانات المستكبرة التي تسعى لقتل ونهب الشعوب وتفكيكها واحتلالها والمتسببة في بؤس وجوع وفقر وحرمان معظم البشرية

■ الظلم من أبرز نتائج التكبر وعامل من عوامل الطغيان وَالاستكبار يتفرع عنه التكذيب لآيات الله ورسله والصد عن سبيل الله وعن الحق ومحاربته

تتجه نحو نفسه، التي تتضخم أكثر وأكثر، نحو ذاته، يتمحور حول ذاته، كلما تمحور حول ذاته أكثر، كلما تكونت تلك الحواجز بينه وبين الآخرين، **ثم يصبح المعيار عنده** في علاقته معهم: مدى إرضائهم لغروره، مدى تفاعلهم مع حالة التكبر وعقدة الكبر في نفسه، ما مدى الاحترام له ما مدى التعظيم له، ما مدى تعاملهم معه على أَسَاس التضخيم له، يصبح هذا هو الموضوع الأهم، لم يعد ذائبًا في الله، متجهًا نحو الأعمال الصالحة التي ترضي الله، يهمه منهم إيمانهم، اتّجاههم نحو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، صلاحهم، استقامتهم على منهج الله، ينظر إلى كيف هم تجاهه، الموضوع الأَسَاسي دائماً، والموضوع الأهم على الإطلاق، وليس كيف هم تجاه الله، كيف إقبالهم إلى الله، كيف توجّـههم الإيماني، وهي حالة خطيرة جِـدًّا.

ثم هي تضرب إخلاصك لله، روحيتك الإيمانية، تغيّر نظرتك تجاه الأعمال، قد يكون هناك أعمال في غاية الأهميّة، لكنها ليست ذات شهرة، ذات سمعة، ليست ترضي حالة الغرور لديك، حالة التكبر عندك، فلا تعطيها أي أهميّة ولا أي قيمة، أنت تريد من تلك الأعمال التي لها سمعة، لها شهرة، الصيت لها: أنه من كانت فيها له أهميّة؛ لأَنَّ حالة الغرور، حالة العجب، حالة التكبر، والأهداف الشخصية، طغت على اهتمامك، على نفسيتك.

تكون جريئًا في الإساءة إلى الآخرين في التعامل معهم، تبرز حالة التكبر عندك كسلوك، في تعاملك معهم، الله يقول عن المؤمنين: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}[المائدة: من الآية ٥٤]، **(أَذِلَّة)**، هذا هو تعبير ليس وراءه أي تعبير آخر عن مدى التواضع، عن مدى التواضع الكبير، فحالةُ الإنسان المؤمن تجاه بقية إخوته المؤمنين، تجاه الناس المستضعفين، هي حالة تواضعٍ تام، لكنَّ الإنسان إذَا طرأت له حالة التكبر، تتغير نفسيته، ويتغير أُسلُـوبه في التعامل، يحمل مشاعر الاحتقار للناس، مشاعر الازدراء لهم، ومن ثم يبرز تكبره عليهم كسلوك، في التعامل، في التخاطب، في الكلمات، في طريقة التعامل، وهي حالة خطيرة جِـدًّا، **ثم هي تؤثر على واقع الإنسان.**

حالة الإنسان المؤمن هو يتربى -إذا تربى تربيةً إيمانيةً صحيحة- يتربى على الخضوع لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يحرص دائماً على أن يكون له مكانة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، طموحاته متجهةٌ في المقام الأول: أن يحظى برضوان الله، بالتكريم الإلهي، الذي له أهميّة فوق كُـلّ شيء، هو التكريم الحقيقي، هي الكرامة الحقيقية، ولهذا يركز القرآن في مساحة واسعة حول هذه النقطة، عندما يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ}[الواقعة: ١٠-١١]، تقريبهم هذا معناه أنهم يحظون بتكريمٍ واسع، تظهر هذه الحالة من التكريم في أشياء كثيرة: فيما يعطيه الله لهم يوم القيامة، فيما ينعم به عليهم، فيما يهيئ لهم، فيما يعطيهم، تظهر مظاهر هذا التكريم يوم القيامة، في معاملة الملائكة معهم: {وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُـلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}[الرعد: ٢٣-٢٤]، {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}[مريم: الآية٨٥]، مظاهر التكريم كبيرةٌ جِـدًّا عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعظيمة، وراقية للغاية، راقيةٌ جِـدًّا.

بينما حالة التكبر هي حالة سلبية جِـدًّا وسيئة، ومعروف ما حصل لإبليس، تحول إلى صاغر، {مِنَ الصَّاغِرِينَ}[الأعراف: من الآية١٣]، مذمومًا، مدحورًا، ملعونًا، رجسًا، خبيثًا، لا يحظى بالاحترام عند أحد، لا عند الملائكة، ولا عند الجن، ولا عند الإنس.

المتكبرون تنطبع في نفوس الناس عنهم انطباعات سلبية، يمقتون تصرفاتهم، يمقتون أساليبهم، لهذا آثار سيئة عليهم؛ **أمَّا** الإنسان المؤمن فهو في تربيته الإيمانية ينشد التكريم الإلهي، والمكانة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولهذا يقول الله «جَلَّ شَأْنُهُ»: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[هود: الآية٢٣]، **(وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ)**، اتّجاههم نحو الله قائمٌ على فهم معنى العبودية لله، والخضوع التام لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتواضع التام مع عباده، مسيرة حياتهم سليمةٌ من التكبر، ومظاهر التكبر، ومظاهر الغرور، ومظاهر الطغيان، طريقتهم في التعامل مع عباد الله قائمة على أَسَاس الرحمة، والإنسانية، والتكريم للناس؛ لأَنَّهم لا يحملون مشاعر الازدراء للناس، ولا الاحتقار للناس، وهذه مسألة مهمة جِـدًّا.

والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فتح الباب لعباده المستضعفين -كبديل عن الحالة التكبر- أن يمنحهم عزة الإيمان، وعزة الإيمان هي نعمة كبيرة جِـدًّا؛ لأَنَّها ليست قائمة على حالة الغرور، ولا على حالة الطغيان، ولا على حالة الممارسات الإجرامية، ليست مبنية على عقدة وهمية يعيشها الإنسان في نفسه، ثم يبني عليها تعاملات سيئة مع الناس، فيها ظلم، فيها عناد، فيها رفض للحق، فيها تعنت تجاه عباد الله، وطغيان في التعامل معهم، **عزة الإيمان يُبنى عليها سلوك نقي، سليمٌ من شوائب الطغيان، والإجرام، والظلم، والتصرفات السيئة.**

الإنسان المؤمن، المؤمنون كما قال الله عنهم: {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ}[المائدة: من الآية٥٤]، **تبرز عزتهم، وشموخهم، وقوتهم، في مدى** ثباتهم على الحق، **في مدى** مواجهتهم للطغيان، **في مدى** تحرّرهم من هيمنة المستكبرين، يبرز شموخهم، ومكانتهم، وعزتهم، **في** ثباتهم على نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **في** قيمهم الراقية والأصيلة، **في** احترامهم لإنسانية الناس، وتكريمهم للناس، واهتمامهم بأمر الناس، واهتمامهم بأمر المستضعفين، **فهم:** {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ}، **وهم:** {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}، **وهم** في تعاملهم يلتزمون الحق والعدل، فيتميزون بتلك الميزة الراقية جِـدًّا؛ لعزة الإيمان، البعيدة عن التسلط، بالطغيان، والظلم، والفساد، والإساءة، والممارسات المشينة، وممارسات الغرور والإجرام.

ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْـمُؤْمِنِينَ}[المنافقون: من الآية٨]، عزة الإيمان لن تدفع بك إلى العناد أمام حق، إلى رفضٍ لحق، إلى ممارسةٍ لظلم، إلى تصرف هو طغيان، لن تجعلك متكبرًا أبدًا، الفارق بينها وبين التكبر فارقٌ كبير جِـدًّا، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يمنح عباده المستضعفين، عندما لا يرتبطون بالمستكبرين، ولا يتجهون اتّجاه المستكبرين، أن يرعاهم بعظيم رعايته، كما قال الله «جَلَّ شَأْنُهُ» {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأرض}[القصص: ٦-٥]، يعطيهم الله التمكين، يُمَكِّن لهم، ينقذهم من استكبار المستكبرين، من ظلم المستكبرين، من طغيان المستكبرين، ويمنحهم عزة الإيمان، ويمكِّن لهم؛ ليقيموا العدل، ليجسدوا القيم الإلهية، **يقول «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:** {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأرض وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}[الأعراف: من الآية١٣٧].

بل إلى درجة أن المستضعفين -على مر التاريخ- هم من قامت على أكتافهم الرسالة الإلهية، عندما اتجهوا بإيمان، ولم يرتبطوا بالمستكبرين، ولم يتجهوا اتّجاه الاستكبار، كان البديل عن ذلك: أن يتحقّق على أيديهم الأمور العظيمة، تنهض رسالة الله في الأرض، يتوفقون لأن يتحَرّكوا هم لإعلاء كلمة الله في الأرض، أن يكونوا هم من يحقّقون الإنجازات المهمة في واقع المجتمع البشري، ذات القيمة الأخلاقية والإنسانية، أن يعتقوا المجتمعات من هيمنة المستكبرين وظلمهم، ثم تأتي الرعاية الإلهية من المراحل التي هم فيها في غاية الاستضعاف، لتغير واقعهم، ثم تغير الواقع بهم من حولهم إلى حَـدٍّ كبير.

وهكذا حصل في صدر الإسلام، عندما تحَرّك رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ»، وتحَرّك معه قِلّةٌ من المستضعفين، وتحَرّك لمواجهته بقية المستكبرين، امبراطوريات ودول كبرى، المستكبرون في الجزيرة العربية، المستكبرون حتى من قومه، واجهوه وحاربوه، حاربوا الرسالة الإلهية، لكنه انتصر، وأولئك القِلّة المستضعفون، الذين تحَرّكوا معه، تغير واقعهم هم حتى أصبحوا هم سادة العالم، أصبحوا هم القوة الأبرز في الساحة العالمية، بعد سنوات معدودة، بعد مراحل معينة، تغير واقعهم تماماً، وتغير الواقع من حولهم، ولهذا يقول الله: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأرض تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[الأنفال: الآية٢٦].

ولذلك فالتوجّـه الصحيح هو: العبودية لله، الذوبان في طاعة الله، وأنت بذلك تَكْرُم، تَعتّز، تَشرُف، يمنحك الله الود في قلوب عباده، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}[مريم: الآية٩٦]، يمنحك الله عزة الإيمان، بدلًا عن أن تتورط في عقدة الكبر، والممارسات التي فيها تكبر، **وكلما ذُبت في عبادة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ كلما** أعزك الله أكثر، **كلما** رفع قدرك هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **كلما** أعلى شأنك، **كلما** جعل لك -هو- الود في قلوب عباده، كلما أعزك بعزة الإيمان، **لكن كلما اتجه الإنسان هو،** يريد أن يفرض لنفسه في أوساط الناس، عن طريق ممارسات التكبر، ومظاهر التكبر، وسلوك التكبر، وتصرفات التكبر، هيمنة، مساحة معينة، نفوذًا معينًا، أهميّة في النفوس؛ **كلما** مقتوه، **كلما** استاؤوا منه، **كلما** صَغُر في أنفسهم وفي أعينهم، **كلما** احتقروه في نفوسهم، **تختلفُ الحالةُ اختلافًا تامًّا.**

ثم في الآثار السلبية المدمّـرة لإيمان الإنسان، لعلاقته بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، للتسبب بالمقت من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إبليس عندما استكبر لعنه الله، طرده من رحمته، غضب عليه، الإنسان بذنب التكبر يمكن أن يلعنه الله، أن يمقته، أن يطرده من رحمته، ولو كان له دهر طويل من العبادة، أَو من الأعمال الصالحة، إبليس كان له آلاف السنوات من العبادة، لكنَّ ذنب التكبر من أخطر الذنوب، من أسوأها. **على الإنسان أن يحذر ألَّا يفعل كإبليس،** إذَا اتجه الإنسان في ساحة الإيمان، ليحذر من حالة التكبر، **ألَّا** تطرأ في واقعه، **أن** يحترس من حالة الغرور، **أن** يحترس ويتنبه من حالة العجب بالنفس، التي تتولد عنها حالة التكبر، **أن** يستشعر دائماً تقصيره أمام الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **أن** يستوعب جوانب النقص لديه، **أن** يسعى دائماً للذوبان في توجّـهه الإيماني نحو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **أن** يستفيد من القرآن أكثر وأكثر، فيما يتحدث به القرآن عن خطورة التكبر، وعن ترسيخ القيم التي تحميك من التكبر، وتحميك من الغرور، وتحميك من العجب والعياذ بالله.

الإنسان إذَا كان في منصب، أَو سلطة، أَو وجاهة، أَو له مقام معين، أَو مسؤولية معينة، أَو له مكانة في أوساط الناس، **عليه أن يكون حذرًا جِـدًّا؛ لأَنَّه** من أكثر الناس عُرضةً للتكبر، فليحذر؛ حتى لا يتحول إلى متكبر، إلى مغرور، إلى معجبٍ بنفسه والعياذ بالله.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَتَـقَـبَّل مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ، وَالقِيَامَ، وَصَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُزَكِّيَ أنفسنَا، وأن يُعِيْنَنَا عَلَى طَهَارَةِ أنفسنَا، وَزَكَاءِ أنفسنَا، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّـــــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُــــه.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1626)
السبت
17 رمضان 1444هـ
8 إبريل 2023م

طريق السلام واضح، ومفتاحه الملف الإنساني، وغايته إنهاء العدوان والحصار والاحتلال، أما خطوات الأعداء التي تنتهك سيادة البلد فمآلها الفشل.

السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

كلمة أخيرة

الأقصى يستغيث

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

يرزَحُ المسجدُ الأقصى تحت وطأة الاحتلال الصهيوني البغيض، ويتعرض يوميًّا للانتهاك، كما يتعرَّض المصلون فيه للاعتداءات المُستمرّة, وفي شهر رمضان تزداد وتيرة هذه الاعتداءات؛ بهَدفِ منعِ المصلين والمعتكفين من ممارسة شعائرهم الدينية؛ حتى يتمكّنَ الصهاينة من اقتحام الأقصى وممارسة شعائرهم في أروقته وساحاته, وهذا ما شاهدناه في رمضان السابق، وما بدأنا نشاهده خلال رمضان الحالي, وقد نقلت لنا أجهزةُ التلفزة المختلفة الأيّام الماضية مشاهدَ محزنةً لما يرتكبه الجنود الصهاينة من اعتداءات وانتهاكات للأقصى وللمصلين فيه, ومن المتوقع أن تدفعَ هذه المشاهدُ الفلسطينيين إلى توحيد الصف في مواجهة هذا الكيان الغاصب, وأن تساعد الأُمَّة الإسلامية والعربية على جمع الكلمة؛ للوقوف صفاً واحداً أمام التحَرّكات الصهيونية في المنطقة وأمامَ التطبيع.

ومن يدّعي أن السلامَ مع الكيان الصهيوني هو الحلُّ للقضية الفلسطينية فعليه أن ينظرَ إلى نتائج التطبيع الذي أسرعت إليه بعضُ الدول العربية؛ فخلال هذا التطبيع زاد هذا الكيان من وتيرة اعتداءاته على الأقصى وعلى الفلسطينيين في غزة والضفة دون أن يكونَ للدول المطبعة أيُّ دور إيجابي في وقف تلك الاعتداءات، رغم ادعائها أن التطبيع من أهدافه حماية الفلسطينيين, وهذا يؤكّد أن الكيانَ الصهيوني لا يعمل أي اعتبار للدول المطبَّعة خلال تنفيذ أجندته الإجرامية في الأراضي المحتلّة.

وقد رأينا بعضَ الدول المطبعة تصدرُ بياناتٍ للتصرفات الصهيونية في حق الفلسطينيين, ولكن ليس لها أيُّ تأثير على ما يجري على الأرض, ولا يلجأ الكيانُ الصهيوني إلى هذه الدول ليطلب منها التدخل إلَّا إذَا شعر بالخطر, كما رأينا مؤخّراً، خلالَ زخم العمليات الفردية التي نفذها الفلسطينيون ضد الصهاينة, عندما تدخَّلت الأردن ومصر؛ لإقناع السلطة الفلسطينية بالانضمام إلى اجتماعات مشتركة مع الكيان الصهيوني؛ لمناقشة الأوضاع في الأراضي المحتلّة, وحاولت تلك الدولُ الضغطَ على الفلسطينيين للالتزام بخفض التصعيد رغم عدم التزام الكيان بذلك.

وبرغم العمليات التي ينفذها الفلسطينيون ضد أهداف صهيونية، إلَّا أن وقفَ الكيان الصهيوني عند حَدِّه، وتحرير الأقصى والأرض المغتصبة، يحتاجُ إلى وحدةٍ في الهدف وفي الإمْكَانيات, ولن يتم ذلك إلَّا من خلال محور المقاومة الذي يعمل على إقناع الجميع بأن تحريرَ الأرض لا يمكنُ أن يتمَّ إلَّا من خلال القوة وبقياداتٍ ربانية لا تعملُ للمجتمع الدولي وقوانينه المجحِفة أيَّ حساب.

مرضٌ شيطاني ووصفةُ دواء من العلَم القائد

هنادي محمد

لطالما تحدَّثَ العلَمُ القائدُ -يحفظه الله ويرعاه- حولَ المرض الفتَّاك والخطير «الكبر» في أكثر من محاضرة عامة وداخلية؛ وذلك لآثاره السّامة التي تودي بصاحبِ المرض، وتصل إلى الآخرين من حوله.

ولفت القائدُ إلى نقطة مهمة جِدًّا في حديثه حول هذا الموضوع: أن هذا المرض يجب أن يحذرَه المنتمون للإيمان، بالدرجة الأولى؛ لأن الشيطان الرجيم يسعى جاهداً لانتزاع ثمار الخير والإيمان من نفوسهم وإبدالها بمشاعرَ سلبية، كالعجب والغرور، الذي يسقطهم تدريجيًّا من سُلَّمِ كمال الإيمان حتى يصبحوا من أوليائه.

لربما أن البعضَ من المنتمين لمسيرة الإيمان والجهاد يرون في أنهم بانتمائهم وجزء من الوعي الذي امتلكوه قد أكسبهم حصانةً تقيهم الإصابة بمرض الكبر، إلا أن الله قد دحض هذه الفكرة الخاطئة بتسطيره نموذجاً حياً في تاريخ البشرية، وهو أبونا آدم عليه السلام.

ما يعني أننا كمجاهدين ومجاهدات في أمَسِّ الحاجة أكثرَ من غيرنا لأن نهتمَّ بمسألة تزكية أنفسنا، وصناعة وقاية إيمانية تحمينا من الإصابة بمرض الكبر أَو التعرض لأعراضه الابتدائية، وقد أرشدنا قائدُنا إلى الحل والعلاج الناجع وهو «التقوى» بكل ما تعنيها من رقابة تامة لله في جميع الأقوال والأفعال، والشعور النفسي العميق بالحاجة إلى الاهتداء وإصلاح جوانب القصور.

وأحدُ الأدوية التي وصفها العلَمُ هو: عدمُ الأَنَفة من النُّصح والتذكير؛ لأن أنفتَك تعني عدمَ صفاء نفسيتك، وعدمَ استعدادِك لعملية التصحيح والارتقاء الذي يضمنُ لك الاستمراريةَ في نهجِ الاستقامة، والعاقبةُ للمتّقين.

تحت الخبر

بقلم/ محمد منصور

يجمعُ كُلُّ العالَم -بما فيه قوى الشر الغربية- على أن من يدير الكيان الصهيوني الآن هم الأعلى تطرفاً ووحشيةً ورغبةً في القتل منذ إنشاء هذا الكيان، ومع ذلك رأينا هرولةً متتاليةً لبعض العرب للسقوط في الحضن الصهيوني.

على ماذا يدل هذا التناقض؟ يدل على أن عدداً من العواصم العربية تعيشُ منذ عقود في البيت الصهيوني، وكلّ ما حدث هو إعلانُ هذه الإقامة للعلن.

قبلَ أيَّام، تجدد التهديد الصهيوني تجاه الأقصى، اقتحام متطرفين يحميهم الأمن الصهيوني، والاعتداء على المصلين الفلسطينيين، واعتقال عدد منهم، إجرام روتيني يكرّره الصهاينة من حينٍ لآخر وتتكرّر معه إدانات الجامعة العربية وبعض وزارات الخارجية العرب من تحت باب إسقاط الواجب.

طيب والعمل؟ هل يستمر هذا العدوان الصهيوني المقيت بموازاة تخاذل عربي غير مريب؟!

أظنُّ أن المسألةَ الفلسطينيةَ تتطلَّبُ إعادةَ تموضعٍ من شرفاء الأُمَّة -وصنعاء جزء أصيل من هذا المربع- إعادة تموضع سياسي وإعلامي.

سياسيًّا: يجب أن نتوقفَ عن دعوة المتصهينين العرب عن تطبيعهم، لا تطلُبِ الخجلَ من عديم الحياء، يجبُ التعامل معهم سياسيًّا ككيانات صهيونية.

إعلامياً: على الفور يعودُ خبرُ فلسطين إلى صدر أخبارِنا وبرامجِنا التحليلية.

إنني أدعو إلى نشرة يومية متلفزة وإذاعية وصحفية خاصة بفلسطين، وكُلّ أخبارها؛ لتغطية العمل الفلسطيني الجهادي اليومي، وَأَيْضاً كشف الجرائم الصهيونية اليومية ضد شعبنا الفلسطيني البطل، ويمكن لإعلاميين من الجالية الفلسطينية في صنعاء تنفيذُ وتحريرُ هذه النشرة، علينا فقط توفيرُ كُلّ ما يلزمُ؛ لضمان نشرة يومية مفصلة عن فلسطين.

لا أظنُّ أن أحداً سيناقش هذا الأمر في صنعاء الشرف والصمود، يتحول هذا الرأيُ الأخلاقي إلى فعل، أتمنى أن أراه قريباً على شاشاتنا وإذاعاتنا وصحفنا.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء
على الحسابات التالية:
رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠٣١٢٨٢٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٤٥٠٣٤٥٠١٠٠)
Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com
للتواصل والاستفسار: ٧٧٤٠١١٤٢ - ٧٧٢٩٢٦٥٥٩
مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء